www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الاعجاز الطبى

فى القرآن الكريم

الأستاذ
سعيد صلاح الفيومى

مكتبة الندى
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم

كاتب:

سعيد صلاح الفيومى

نشرت فى الطباعة:

مكتبة القدسى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم ----- ۹
اشارة ----- ۹
مقدمة ----- ۹
خلق الإنسان ----- ۹
اشارة ----- ۹
مراحل خلق و نمو الجنین کما صورها القرآن فی سورة المؤمنون: ----- ۱۰
المعتقدات القدیمة فی خلق الإنسان ----- ۱۱
خلق الإنسان من ماء ----- ۱۱
مدة الحمل ----- ۱۲
تشریح الأجنة ----- ۱۲
اشارة ----- ۱۲
الظلمات الثلاث ----- ۱۲
عملیة الإخصاب ----- ۱۳
اشارة ----- ۱۳
جاذبیة الحیوان المنوی و البویضة ----- ۱۴
تعیین جنس الجنین ----- ۱۴
الأسرة ----- ۱۵
الرضاع ----- ۱۶
الشیخوخة ----- ۱۷
الطلاق ----- ۱۷
سر الحیاة ----- ۱۷
القرآن و التربیة الجنسیة ----- ۱۸

الاستنساخ ----- ۱۸
و للمسرفین أمراضهم ----- ۱۹
اشارة ----- ۱۹
الغذاء المتوازن: ----- ۲۰
الحواس فی الإنسان ----- ۲۰
الأذن ----- ۲۰
العین ----- ۲۰
الجلد ----- ۲۱
بصمة الإنسان ----- ۲۱
اشارة ----- ۲۱
الرقبة ----- ۲۱
الرقاد ----- ۲۱
النوم ----- ۲۱
علم التشریح فی الحیوان ----- ۲۲
الکلب ----- ۲۲
الإبل ----- ۲۲
الطیر ----- ۲۳
علة التحریم فی القرآن الکریم ----- ۲۳
تحریم الرضاع ----- ۲۳
المیتة و الدم و لحم الخنزیر ----- ۲۴
الخمر ----- ۲۵
الزنا و السیلان ----- ۲۶
اللواط ----- ۲۶
الماء الآسن ----- ۲۶

المنافع فی القرآن الکریم ----- ۲۷
الصوم: ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۷
لما ذا یقل الشعور بالجوع بعد أیام من الصیام؟ ----- ۲۷
عسل النحل ----- ۲۷
اللبن ----- ۲۸
التمر ----- ۲۸
الزیتون ----- ۲۹
الحدید ----- ۲۹
النظافة ----- ۲۹
دورة الحیاة ----- ۳۰
نظرة عامة الحیاة ----- ۳۱
تعریف الحیاة: ----- ۳۱
الخلیة ----- ۳۱
الأحماض الأمینیة ----- ۳۱
نشأة الخلایا ----- ۳۲
شفرة الحیاة ----- ۳۲
الخلق بین الأسطورة و العلم ----- ۳۲
فروض نظریة التطور (النشوء) ----- ۳۲
آلیة التطور ----- ۳۳
اشارة ----- ۳۳
۱. الطفرة ----- ۳۳
۲. إعادة الخلط: ----- ۳۳
۳. الانجراف الوراثی: ----- ۳۳

۴. الانتخاب الطبیعی: ---- ۳۴
السجل الحفری ---- ۳۴
بدایة الخلق فی فروض نظریة داروین للتطور ---- ۳۴
الجدل حول فروض نظریة التطور لداروین: ---- ۳۵
تناقض فرضیة التطور مع علم الفیزیاء و قانون الصدفة ---- ۳۵
رفض المسلمین لفروض داروین عن التطور ---- ۳۶
الحقائق القرآنیة فی مجال الخلق ---- ۳۷
الآیات القرآنیة فی خلق الدواب ---- ۳۷
الخاتمة ---- ۳۹
المراجع ---- ۳۹
الفهرس ---- ۴۰
تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۴۰

الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم

اشارة

نام کتاب: الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم نویسنده: سعید صلاح الفیومی موضوع: اعجاز علمی تاریخ وفات مؤلف: معاصر زبان: عربی تعداد جلد: ۱ ناشر: مکتبة القدسی مکان چاپ: القاهرة سال چاپ: ۱۴۲۶ / ۲۰۰۵ نوبت چاپ: اوّل

مقدمة

مقدمة بسم الله الرحمن الرحیم و الصلاة و السلام علی سیدنا محمد صلی الله علیه و سلم أشرف المرسلین. قال تعالی: سَنُرِیهِمْ آیاتِنا فِی الْآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَ وَ لَمْ یَکْفِ بِرَبِّکَ أَنَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ شَهِیدٌ [فصلت: ۵۳]. و قال تعالی: وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَیُرِیکُمْ آیاتِهِ فَتَعْرِفُونَها وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [النمل: ۹۳]. و قال تعالی: أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً [النساء: ۸۲]. إن قضیة خلق المادة و الحیاة من الأمور المحیرة للبشریة عبر التاریخ. و کم من فروض و نظریات وضعت لتفسیر منشأ الحیاة. و جاءت الکتب السماویة لتوضح أن الخلق کله بید الله سبحانه و تعالی. یقول الطبیب الفرنسی و العالم المستشرق موریس بوکای فی کتابه التوراة و الإنجیل و القرآن فی ضوء المعارف الحدیثة یقول: إنه قد قام بدراسة مقارنة بین الکتب السماویة الثلاثة فی کل ما تعرضت له من حقائق علمیة و فی ضوء تکنولوجیا القرن العشرین فإذا به یکتشف أن القرآن هو الکتاب السماوی الوحید الذی لا توجد فیه حقیقة علمیة واحدة تتعارض مع مکتشفات العلم الحدیث. لقد وجد موریس بوکای فی الکتب الأخری الکثیر من التناقضات و الأخطاء التی لا تتفق مع المنطق العلمی و یعزو هذه الأخطاء إلی البشر فلا یستطیع أحد أن یقول کیف کانت النصوص الأصلیة و ما نصیب الخیال و الهوی فی عملیة تحریرها أو الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۴ ما نصیب التحریف المقصود من قبل کتبة هذه النصوص و الکتب المقدسة. أما القرآن فهو الکتاب السماوی الوحید الذی لم یتعرض للتحریف و الذی ظل محفوظا بنصه و روحه کما أنزل. قال الله تعالی: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ [الحجر: ۹]. و من هنا کان ما ذکره القرآن من حقائق علمیة معجزة لا یستطیع بشر فی القرن السابع المیلادی مهما أوتی من العلم أن یأتی بمثلها. و فی هذا الکتاب نتعرض للإعجاز العلمی للقرآن فی مجال الطب. فهناک العدید من الآیات عن جسم الإنسان و ما ذکره القرآن الکریم عن ترکیبه و نموه. و عن مراحل خلق الجنین و لمن تعود نوعیة الجنین ذکر أم أنثی للرجل أم للأنثی. و غیر ذلک الکثیر من الحقائق العلمیة الخاصة بالإنسان عن طعامه و شرابه و أمراضه ... الخ. لما ذا حرم الله أکل المیتة و الدم و لحم الخنزیر. و غیر ذلک کثیر من الآیات التی توافق أحدث ما وصل إلیه العلم الحدیث. و صدق الله العظیم إذ یقول: إِنَّ الَّذِینَ ارْتَدُّوا عَلی أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْهُدَی الشَّیْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلی لَهُمْ ۲۵ [محمد: ۲۵]. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۵

خلق الإنسان

اشارة

خلق الإنسان خلق الله الإنسان فی أحسن صورة بین خلقه جمیعا. یقول الله تعالی: وَ صَوَّرَکُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَکُمْ وَ إِلَیْهِ الْمَصِیرُ [التغابن: ۳]. فالإنسان أعظم خلق الله ذکاء و أجملهم خلقة و أدقهم ترکیبا و أکثرهم تکیفا للحیاة علی الأرض. یقول الله تعالی: وَ فِی أَنْفُسِکُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ [الذاریات: ۲۱]. لقد خلق الله تعالی الإنسان من تراب و طین من عناصر الأرض. یقول سبحانه و تعالی: وَ مِنْ آیاتِهِ أَنْ خَلَقَکُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ [الروم: ۲۰]. و قوله تعالی: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِینٍ [المؤمنون: ۱۲]. لقد

أثبت العلم الحديث أن جسم الإنسان يتكون من جميع العناصر الموجودة فی التراب. فعنصر الكالسيوم الموجود فی الحجارة هو نفسه الموجود فی عظامنا. و فی جسم الإنسان من العناصر الأرضية الحديد و الفوسفور و اليود و الماغنسيوم و البوتاسيوم بنسب دقيقة و ثابتة فی جميع البشر. و إذا نقص أحد هذه العناصر فی أجسامنا نجم عن ذلك مرض معين. فنقص الكالسيوم يؤدی إلی لين العظام. و نقص الحديد يؤدی إلی فقر الدم. و نقص اليود يحدث تضخم فی الغدة الدرقية. و نقص الفوسفور يؤدی إلی تسوس الأسنان. و الزيادة تؤدی أيضا إلی أمراض أخری. الإعجاز الطبی فی القرآن الكريم، ص: ۶ فزيادة الكالسيوم فی الإنسان تؤدی إلی تصلب الشرايين. و زيادة الفوسفور تؤدی إلی تآكل الأسنان. و هكذا. و فی هذا كله دليل علی ارتباط الإنسان بالأرض. و سبحانه تعالی القائل: مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْری [طه: ۵۵]. و يأمرنا الله تعالی بالتأمل فی أجسامنا و صنعتها. فالقلب يظل ينبض بأمر الله تعالی ليلا و نهارا علی مدی سنين العمر كله. و العقل الذی يظل يعمل و يفكر ليلا و نهارا فی اليقظة و النوم. و الرئتين و الكبد و الأمعاء كل منها له وظيفة يؤديها دون كلل أو ملل. و الأذن التی تسمع و العين التی تری و اللسان الذی ينطق و يتكلم و فی هذا يقول سبحانه و تعالی: أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ* وَ لِساناً وَ شَفَتَيْنِ [البلد: ۸- ۹]. و يأمرنا الله بالتفكير فی خلقنا و كيف كان الإنسان نطفة فی قرار مكين أی فی الرحم ثم أصبح علقة ثم مضغة ثم ينفخ فيه الله من روحه فتتكون له أعضاء و أطراف ثم يخرج بإذن الله تعالی طفلا- رضيعا. يقول الله تعالی فی سورة المؤمنون: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ* ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِی قَرارٍ مَكِينٍ* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ [المؤمنون: ۱۲- ۱۴]. و يقول تعالی: هُوَ الَّذِی خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّی مِنْ قَبْلُ وَ لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّی وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [غافر: ۶۷]. المقصود بالنطفة الجزء الخاص منها و الذی كشف عنه العلم حديثا و هو الحيوان الإعجاز الطبی فی القرآن الكريم، ص: ۷ المنوی الذی يحمله السائل المنوی و هذا الحيوان هو الذی يلقح البويضة الأنثوية. العلقة: من معانيها فی اللغة الدم الجامد أو السائل الذی اشتدت حمرته و المراد بها علميا خلايا الجنين التی تعلق بجدار الرحم بعد طور تلقيح الحيوان المنوی للبويضة و صيرورتها خلية واحدة تنقسم إلی عدة خلايا و تتكاثر و تتحرك نحو جدار الرحم و تنشب به محدثة نزيفا من الدم محليا. المضغة: هی الجنين فی طور من أطوار تكوينه يتلو العلقة بعد التصاقها بجدار الرحم و استدارتها بغير انتظام و إحاطتها بأغشية حيث تبقی المضغة كذلك بضعة أسابيع حتی يبدأ تكوين العظام. و المضغة تحتوی علی خلايا مخلقة و هی التی يتكون منها الجنين و علی خلايا غير مخلقة و هی التی تحيط بالجزء المخلق و وظيفتها وقايته و إمداده بالغذاء. العظام: أثبت علم الأجنة أن مراكز تكوين العظام تظهر فی الطبقة المتوسطة من خلايا المضغة المختلفة فی مرحلة سابقة لتميز الخلايا العضلية. لقد اكتشف العلماء حديثا عن طريق تصوير مراحل تكوين الأجنة بالأشعة تحت الحمراء و الموجات فوق الصوتية أنه يوجد طور يتعلق فيه الجنين بجدار الرحم متخذا شكل دودة العلق الطبی و يلی ذلك الطور مرحلة يبدأ فيها العمود الفقری فی التكوين فيتخذ الجنين شكل مضغة أی شكل قطعة من اللادن أو العجين مضغت بالفم فانطبعت علی جانبيها شكل الأسنان.

مراحل خلق و نمو الجنين كما صورها القرآن فی سورة المؤمنون:

مراحل خلق و نمو الجنين كما صورها القرآن فی سورة المؤمنون: لنتأمل هذه الدقة العلمية فی وصف مراحل نمو الجنين. فالجنين يكون أول أمره نطفة أی قطعة غير مشكلة و مكونة من اتحاد جزءين أو جسمين هما البويضة و الحيوان المنوی. و عادة يتم إخصاب البويضة بالحيوان المنوی فی القناة الرحمية ثم نأخذ النطفة مسارها فی القناة الرحمية حتی تدخل الرحم و تصل إلی مكان الانغراس فيه و هو ما الإعجاز الطبی فی القرآن الكريم، ص: ۸ يعبر عنه القرآن بالقرار المكين و هذا المكان فی المنطقة العليا فی الجزء الخلفی لجدار الرحم. و إذا لم تعلق النطفة بهذا المكان بالذات و علقت بمكان آخر فإن الجنين يتعرض للإجهاض و قد يسبب متاعب فی

الحمل و هو ما یسمی بالانغراس المعیب. و ما أن تصل النطفة إلی مکان الانغراس حتی تتعلق به و تلتصق بجدار الرحم و هو ما یعبر عنه القرآن بالعلقة. و تستغرق الرحلة بین القناة الرحمیة و مکان الانغراس خمسة أیام یکون الرحم قد تهیأ خلالها لالتصاق العلقة به. و یتم الالتصاق باندماج غشاء العلقة بغشاء جدار الرحم. و تبدأ العلقة فی الانقسام و تکبر فی الحجم حتی تصبح فی شکل المضغة. فالجنین فی هذه المرحلة یکون عبارة عن قطعة من اللحم علی سطحها بروزات أشبه بالبروزات و النتوءات التی تترکها الأسنان علی قطعة لحم تمضغها. و بعد هذه المرحلة یبدأ تکوین العظام تماما کما جاء فی القرآن الکریم. ففی الأسبوع السابع یبدأ تکوین النسیج حیث یکون الجنین حوالی ۲ سم طولا. و بعد أن تتکون العظام یبدأ ظهور العضلات فی الأسبوع الثانی عشر من عمر الجنین و هو ما یعبر عنه القرآن فَکَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً. إن السائل المنوی عبارة عن حیوانات دقیقة یتحد أحدها مع البویضة فی رحم الأنثی لتکون جنینا. و لقد ذکر القرآن هذه الحقیقة بقوله تعالی: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِیهِ فَجَعَلْناهُ سَمِیعاً بَصِیراً [الإنسان: ۲]. و کلمة أمشاج تعنی مکونا من اتحاد عنصرین أو جسمین مختلفین فی النوع و هما الحیوان المنوی و البویضة. و کلمة مشجة- بمشجه فی اللغة معناها أی خلطه بشیء آخر. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۹

المعتقدات القدیمة فی خلق الإنسان

المعتقدات القدیمة فی خلق الإنسان لقد کان الاعتقاد القدیم أن الإنسان یتکون بکامله من ماء الرجل (المنی). ثم أصبح الاعتقاد أنه یتکون فی البویضة فقط. و لکن الله سبحانه تعالی یذکر فی القرآن و کما ثبت علمیا حدیثا أن خلق الإنسان من نطفة اختلط فیها ماء الرجل و هو الحیوان المنوی بماء الأنثی و هو بویضتها فتنتج النطفة الأمشاج. و یحتوی الحیوان المنوی علی نصف الکروموسومات (الجسیمات الملونة) التی ستحمل الصفات الوراثیة الموجودة فی أی خلیة جسدیة. و کذلک البویضة تحتوی علی نصف عدد الکروموسومات. و یعتبر کلا من الحیوان المنوی و البویضة نصف خلیة فقط من ناحیة عدد الکروموسومات إذ تحتوی الخلیة الجسدیة علی ۴۶ کروموسوم بینما یحتوی الحیوان المنوی علی ۲۳ کروموسوم و کذلک البویضة. و عند تکوین النطفة الأمشاج یکتمل عدد الکروموسومات الحاملة للصفات الوراثیة من الأب و الأم بالتساوی. و عبر هذه الکروموسومات تنتقل الصفات الوراثیة من الآباء و الأجداد منتقاة مختارة حتی تصل إلی الأبناء و دون أن یتطابق منهما اثنان.

خلق الإنسان من ماء

خلق الإنسان من ماء یقول سبحانه و تعالی فی سورة النور: وَ اللَّهُ خَلَقَ کُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ یَمْشِی عَلی بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَمْشِی عَلی رِجْلَیْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَمْشِی عَلی أَرْبَعٍ یَخْلُقُ اللَّهُ ما یَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ [النور: ۴۵]. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۱۰ الماء فی الآیة الکریمة هو ماء التناسل أی الماء المشتمل علی الحیوانات المنویة و الآیة الکریمة لم تسبق فقط رکب العلم فی بیان نشوء الإنسان من النطفة بل سبقته کذلک فی بیان أن کل دابة تدب علی الأرض خلقت کذلک بطریق التناسل من الحیوانات المنویة و إن اختلفت أشکال هذه الحیوانات المنویة و خصائصها فی کل نوع من أنواع هذه الدواب. و مما تحمله الآیة أیضا من معان علمیة أن الماء قوام تکوین کل کائن حی. فمثلا یحتوی جسم الإنسان علی نحو ۷۰٪ من وزنه ماء فالشخص الذی یزن ۷۰ کیلوجرام به نحو ۵۰ کجم ماء. و لم یکن تکوین الجسم و احتواؤه علی هذه الکمیة الکبیرة من الماء معروفا مطلقا عند نزول القرآن. و الماء أکثر ضرورة للإنسان من الغذاء فبینما یستطیع الإنسان أن یعیش ۶۰ یوما بدون غذاء لا یمکنه أن یعیش بدون ماء من ۳- ۱۰ أیام علی أقصی تقدیر. و الماء أساس تکوین الدم و السائل اللمفاوی و السائل النخاعی و افرازات الجسم کالبول و العرق و الدموع و اللعاب و الصفراء و اللبن و السوائل الموجودة فی المفاصل و هو سبب رخاوة الجسم و لیونته. و لو فقد الجسم ۲۰٪ من مائه فإن الإنسان یکون معرضا للموت. و الماء یذیب المواد الغذائیة بعد هضمها فیمکن امتصاصها و کذلک یذیب الفضلات العضویة و المعدنیة فی البول و

العرق. و هکذا یکون الماء الجزء الأکبر و الأهم فی تکوین الجسم و لذلک یمکن القول بأن کل کائن حی مخلوق من الماء.

مدة الحمل

مدة الحمل أقل مدة للحمل ستة أشهر: یقول الله تعالی فی سورة الأحقاف: وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۱۱ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً [الأحقاف: ۱۵]. أقل مدة للحمل ستة أشهر لقوله تعالی: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً و قوله تعالی وَ فِصالُهُ فِی عامَیْنِ [لقمان: ۱۴]، و قوله تعالی وَ الْوالِداتُ یُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کامِلَیْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ یُتِمَّ الرَّضاعَةَ [البقرة: ۲۳۳]، فباسقاط مدة الفصال عن مدة الحمل و الفصال یبقی للحمل ستة أشهر و هذا یتفق مع ما ثبت علمیا من أن الطفل إذا ولد لستة أشهر فإنه قابل للحیاة.

تشریح الأجنة

اشارة

تشریح الأجنة قال تعالی: فَلْیَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ* خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ* یَخْرُجُ مِنْ بَیْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرائِبِ [الطارق: ۵- ۷]. الصلب: هو العمود الفقری و الترائب هو القفص الصدری. و معنی الآیة أن الخصیة التی تکون السائل المنوی مکانها الأصلی داخل البطن قرب العمود الفقری و قد ثبتت هذه الحقیقة العلمیة القرآنیة بتشریح الأجنة فی العصر الحدیث. فالخصیة تهاجر من مکانها داخل البطن مع نمو الجنین ثم تنزل إلی الکیس الخاص بها قبل الولادة. و بعض الأطفال یولدون بأحد الخصیتین أو کلیهما فی بطنه و هذه تعیق نمو الطفل و تعرضه إلی الاضطرابات الهرمونیة ما لم تجر له عملیة إنزال الخصیة إلی الکیس. و هذه الحقیقة لم تکن معروفة حتی عصر قریب. ثم تأتی آیة أخری لتزید هذه الحقیقة تأکیدا ففی سورة الأعراف یقول تعالی: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ [الأعراف: ۱۷۲]. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۱۲ فهذا تأکید أخر علی الموضع الأول للغدة التناسلیة فی الإنسان. لقد بینت الدراسات الحدیثة أن نواة الجهاز التناسلی و الجهاز البولی فی الجنین تظهر بین الخلایا الغضروفیة المکونة لعظام العمود الفقری و بین الخلایا المکونة لعظام الصدر و تبقی الکلی فی مکانها و تنزل الخصیة إلی مکانها الطبیعی فی الصفن عند الولادة. و علی الرغم من انحدار الخصیة إلی أسفل فإن الشریان الذی یغذیها بالدم طوال حیاتها یتفرع من الأورطی بحذاء الشریان الکلوی. کما أن العصب الذی ینقل الإحساس إلیها و یساعدها علی إنتاج الحیوانات المنویة و ما یصاحب ذلک من سوائل متفرع من العصب الصدری العاشر الذی یغادر النخاع الشوکی بین الضلعین العاشر و الحادی عشر. و واضح من ذلک أن الأعضاء التناسلیة و ما یغذیها من أعصاب و أوعیة دمویة تنشأ من موضع فی الجسم بین الصلب و الترائب (العمود الفقری و القفص الصدری).

الظلمات الثلاث

الظلمات الثلاث قال تعالی فی سورة الزمر: یَخْلُقُکُمْ فِی بُطُونِ أُمَّهاتِکُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِی ظُلُماتٍ ثَلاثٍ [الزمر: ۶]. تنشأ البویضة فی أحد مبیضی المرأة حتی إذا اکتمل نضجها انطلقت منه فیتلقفها أحد بوقی فالوب ثم تمضی فی قناة فالوب فی طریقها إلی الرحم فلا تصله إلا بعد بضعة أیام قد یقدر لها فی أثنائها أن یخصبها الحیوان المنوی من الرجل فتبدأ توا مراحل تطورها المبکرة. و فی الرحم یمضی الجنین بقیة الحمل حیث یکون لنفسه فیها غلافین (السلی) الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۱۳ و یسهم جزء منه فی تکوین المشیمة (الرهل) الذی یحیط بالجنین إحاطة مباشرة. و قد اختلفت الآراء فی تحدید الظلمات الثلاث فی الآیة الکریم فمن ذلک أنها: ۱- البطن- الرحم- المشیمة و یقصد بها ما یغلف الجنین بصفة عامة. ۲- الرحم و السلی و الرهل. ۳- البطن و الظهر و

الرحم. ۴- المبيض و قناة فالوب و الرحم. و الظاهر أن الرأى الأخير هو الأرجح لأنها ثلاث متفرقات فى أماكن مختلفة. أما الآراء الأخرى فإنها تشير فى الواقع إلى ظلمة واحدة فى مكان واحد تحيط به طبقات متعددة و لعل الخالق العظيم قد أشار إلى هذه الحقيقة العلمية فى زمن لم يكن الناس قد اكتشفوا فيه بويضة الثدييات و مسلكها ذاك فى أجسام الأناث بعيدا عن العيون. و أحدث تفسير يقدمه لنا العلم الحديث عن هذه الآية بأن الجنين نفسه ضمن مراحل نموه و تطوره يكون حوله ثلاثة أغشية رقيقة جدا هى الأمنيون و الكوربون و الألنتوبس و هذه الأغشية الثلاثة لا تكون موجودة فى الرحم أصلا و لكنها تتخلق و تتشكل مع ابتداء تكون الجنين و تحيط به مراحل تطوره و نموه. و كلمة الظلمات التى ذكرها القرآن يقصد بها الأغشية المظلمة التى تحمى الجنين داخل البطن و يتحرك داخلها و الله أعلم.

عملية الإخصاب

اشارة

عملية الإخصاب قال الله تعالى: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ کانَ رَبُّکَ قَدِیراً [الفرقان: ۵۴]. الماء هنا هو السائل المنوى الذى تسبح فيه الحيوانات المنوية أو المشيج الذكر و الحيوان المنوى تصنعه الخصية فى الرجل البالغ و هو وحده لا يمكنه أن يكون خلقا الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۱۴ جديدا (بشرا) و لكن يلزم أن يندمج معه ما يعرف علميا بالمشيج المؤنث أو البويضة و هذه يصنعها مبيض المرأة البالغة فى فترة خصوبتها (بعد البلوغ و قبل الوصول إلى سن اليأس). و على أثر اندماج الحيوان المنوى بالبويضة فى ظاهرة تعرف بالإخصاب تتكون ما يعرف باللاقحة (البويضة المخصبة) أو الزيجوت و بانقسام هذه تباعا فى الرحم يتكون إنسان جديد من البشر يبدأ حياته فى قرار مكين (الرحم) ثم ينزل بعد الولادة إلى هذه الحياة الدنيا ليعيش أجله المسمى الذى قدره له الله. و فى الإنسان بالذات و كذلك الحيوانات التى تشبهه فى التناسل لا بد من إخصاب البويضة بالحيوان المنوى لكى تتكون اللاقحة و بالتالى الخلق الجديد. و إذا فشلت عملية الاخصاب امتصت البويضة و تلاشت. و لهذا أشارت الآية الكريمة إلى بداية الخلق من النطفة كما سجلت ذلك آيات كثيرة فى القرآن الكريم. و لو لا ماء الرجل الذى تسبح فيه الحيوانات المنوية لما كان هناك حياة لإنسان على وجه الأرض لما ذا؟ ليس لأن النطفة هى التى تخصب البويضة فتتكون اللاقحة التى تنقسم فتكون الفرد الجديد. ليس ذلك فحسب و لكن لأنه عن طريق النطفة تكون الذكورة و الأنوثة فى بنى البشر. و هل يمكن أن تستمر حياة دون ذكور و اناث. لقد اقتضت حكمة الله فى سبيل استمرار حياة البشر و غيرهم على وجه الأرض أن تصنع خصية الرجل نوعين من الحيوانات المنوية أحدها يحمل صبغيا (كروموزوم) جنسيا مماثلا للصبغى الجنسى الموجود فى البويضة و حين يندمج معها تكون لاقحة أنثى. أما النوع الآخر من الحيوانات المنوية فتحمل صبغيا جنسيا يخالف الصبغ الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۱۵ الجنس الموجود فى البويضة و حين يندمج معها يكون لاقحة ذكرا كما سبق ذكره. و كما سيأتى فيما بعد. و على هذا الأساس يتنوع البشر ذكورا و إناثا. و لو لا هذا التنوع لما كان هناك التزاوج و لما تسلسلت حياة البشر جيلا بعد جيل. و لقد اكتشف العلم هذه الحقيقة مؤخرا عند ما ازدهرت علوم الوراثة بداية من نهاية القرن التاسع عشر الميلادى مع أن القرآن الكريم قد سجلها جلية واضحة قبل ذلك بمئات السنين. يقول سبحانه و تعالى: وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی ۴۵ مِنْ نُطْفَةٍ إِذا تُمْنی [النجم: ۴۵- ۴۶]. و قوله تعالى: أَ یَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ یُتْرَکَ سُدیً* أَ لَمْ یَکُ نُطْفَةً مِنْ مَنِیٍّ یُمْنی* ثُمَّ کانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّی* فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَیْنِ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی [القيامة: ۳۶- ۳۹]. و على أثر الإخصاب و تكوين اللاقحة تنقسم هذه تباعا فتتكون بذلك الأطوار الجنينية فى رحم الأم كمرحلة لا بدّ منها فى بداية خلق الإنسان. و يزداد حجم الجنين و بالتالى رحم الأم كل يوم بمقدار حسب ما أراد الله له. يقول سبحانه: اللَّهُ یَعْلَمُ ما تَحْمِلُ کُلُّ أُنْثی وَ ما تَغِیضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ وَ کُلُّ شَیْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ [الرعد: ۸]. و يقول سبحانه و تعالى: یا أَیُّهَا النَّاسُ

إِنْ كُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَیْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَیِّنَ لَکُمْ وَ نُقِرُّ فِی الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی [الحج: ۵]. و قوله تعالی: أَ لَمْ نَخْلُقْکُمْ مِنْ ماءٍ مَهِینٍ* فَجَعَلْناهُ فِی قَرارٍ مَکِینٍ* إِلی قَدَرٍ مَعْلُومٍ [المرسلات: ۲۰- ۲۲]. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۱۶ و لما کانت اللاقحة التی یتکون منها الفرد الجدید هی نتیجة اندماج الحیوان المنوی من الأب مع البویضة من الأم فإن الصفات الوراثیة فی اللاقحة تکون بذلک امتزاجا للصفات الوراثیة من الأب (۵۰٪ تقریبا) و للصفات الوراثیة من الأم (۵۰٪ تقریبا). و ینشأ الفرد الجدید من البشر و به هذا المزیج من الصفات الوراثیة التی تجعله فردا له شخصیته (ذاتیته) التی لا یشارکه فیها إنسان غیره قط. و کل فرد من البشر نسیج وحده فی کل صفاته. و من الناحیة العلمیة ثبت وراثیا أن الصبغیات (الکروموزومات) التی تتکون منها نواة اللاقحة تحمل فی طیاتها علی الجینات کل الصفات الخلقیة (الجسمیة) التی یتمیز بها الفرد الجدید عن کل فرد آخر من سائر البشر یتمیز بها و هو الجنین فی بطن أمه و بعد أن یولد و طول حیاته حتی الموت و لو بلغ أرذل العمر. و لو أن هذه الصفات التی تتسع لها الصبغیات علی ضآلة حجمها لو أنها ترجمت إلی کلمات لما اتسع لتسجیلها عشرات المجلدات. و من هنا یتبین العمق الحقیقی لمدلول حدیث النبی الأمی الذی لا ینطق عن الهوی فی قوله صلی الله علیه و سلم: تخیروا لنطفکم فإن العرق دساس. قالها صلی اللّه علیه و سلم قبل أن یعرف شیئا عن قوانین الوراثة و مدلولاتها و أبحاثها بعشرات المئات من السنین فسبحان من علمه ما لم یکن یعلم.

جاذبیة الحیوان المنوی و البویضة

جاذبیة الحیوان المنوی و البویضة عند بدء الإخصاب و تکوین اللاقحة لوحظ فی الحالات الطبیعیة وجود جاذبیة بین الحیوان المنوی و البویضة فوجود الجاذبیة هذه ضمان للإخصاب الذی یتم فی العادة بحیوان منوی واحد لا أکثر. و علی هذا الأساس تتم الجاذبیة بین البویضة و بین حیوان منوی به صبغی جنسی الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۱۷ مشابه لما فیها تتکون بذلک لاقحة أنثی أو بین البویضة و حیوان منوی به صبغی جنسی مخالف لما فیها فیتکون بذلک لاقحة ذکر. أو قد لا یتم التجاذب بین الحیوان المنوی و البویضة لسبب أو لآخر فلا یتم الإخصاب و لا تتم اللاقحة. و إذا استمرت هذه الظاهرة الأخیرة کان العقم (عدم الإنجاب). و علی أساس الحقیقة السابقة فإن الزوجة قد تنجب إناثا فقط أو ذکورا فقط أو ذکورا و إناثا معا أو قد لا تنجب إطلاقا رغم سلامة الزوجین من الناحیة الصحیة. و کل هذا یتوقف علی الجاذبیة الکائنة بین الحیوانات المنویة بنوع منها أو بنوعیها معا أو عدم الجاذبیة بینها و بین البویضة و تدل هذه الظاهرة علی أن إنجاب البنات هی مسئولیة الزوج فی الجزء الأکبر منها. و علی الذین یلومون زوجاتهم لأنهن ینجبن بنات أن یدرکوا هذه الحقیقة. و یسجل القرآن الکریم هذه الحقیقة العلمیة الوراثیة قبل أن ندرک أسبابها الحقیقیة یسجلها قبل معرفتها بعشرات المئات من السنین. یقول سبحانه و تعالی: لِلَّهِ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ یَخْلُقُ ما یَشاءُ یَهَبُ لِمَنْ یَشاءُ إِناثاً وَ یَهَبُ لِمَنْ یَشاءُ الذُّکُورَ* أَوْ یُزَوِّجُهُمْ ذُکْراناً وَ إِناثاً وَ یَجْعَلُ مَنْ یَشاءُ عَقِیماً إِنَّهُ عَلِیمٌ قَدِیرٌ [الشوری ۵۹- ۵۰]. و یتضح من ذلک أن الله العلی القدیر قد شاءت حکمته أن یخلق من الماء أی المنی بشرا أی رجالا و نساء. إن هذا التنوع فی الخلق بین ذکور و إناث هو السبب الأساسی فی استمرار حیاة البشر علی الأرض. و تکون الإشارة إلی خلق البشر من الماء هی لفت النظر إلی أن الإنسان لا بد أن یکون نتیجة تزاوج بین ذکر و أنثی. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۱۸

تعیین جنس الجنین

تعیین جنس الجنین یقول الله تعالی: أَ لَمْ یَکُ نُطْفَةً مِنْ مَنِیٍّ یُمْنی* ثُمَّ کانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّی* فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَیْنِ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی [القیامة ۳۷- ۳۹]. لقد کان الاعتقاد السائد من آلاف السنین و حتی عهد قریب أن نوع الجنین ذکر أو أنثی یتوقف علی المرأة وحدها و أن هناک نساء تعیسات لا تنجب أرحامهن سوی البنات و أخریات ینجبن الأولاد. و فی التاریخ الکثیر من الأمثلة علی ذلک فهنری

الثامن ملك إنجلترا طلق امرأة و أعدم امرأته آن بولين لأنهما لم يلدن سوى بنات. و الملك فاروق ملك مصر السابق طلق الملكة فريدة لأنها أنجبت له ثلاث بنات. و كم من زيجات فشلت فى ريف مصر بسبب انجاب البنات. و كان هذا الاعتقاد متفشيا فى الجاهلية. و قد أثبت العلم الحديث أن نوع الجنين ذكر أم أنثى يرجع للرجل و للرجل وحده. فالآية الكريمة فَجَعَلَ مِنْهُ أى من نطفة منى يمنى الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى النطفة التى تمنى هى نطفة الرجل هى الحيوان المنوى. فكل خلية فى جسم الإنسان تحتوى على ۲۳ زوجا من الجسيمات الملونة و إن منها زوجا واحدا هو المسئول عن صفة الشخص و جنسه ذكر أم أنثى فخلايا الرجل تحتوى على الجسيمات الملونة XY. بينما خلايا المرأة تحتوى على الجسيمات الملونة XX. فإذا انقسمت خلايا الخصية انقساما اختزاليا فإن ناتج الانقسام إما حيوانات الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۱۹ منوية تحتوى على X فقط أو Y فقط. أى أن هذه الحيوانات المنوية إما أن تكون حيوانات منوية مذكرة أو حيوانات منوية مؤنثة. فالحيوان المنوى الذى يحمل شارة الذكورة Y لا يختلف عن الحيوان المنوى الذى يحمل شارة الأنوثة X. و قد استطاع العلماء التفريق بينهما فى الشكل و المظهر كما فرقوا بينهما فى الحقيقة و المخبر. و الحيوان المنوى المذكر إذا وصل إلى موضع البويضة الجاهزة للتلقيح لقحها و كان المولود ذكرا (XY من المرأة، Y من الرجل). و أما الحيوان المنوى الذى يحمل شارة الأنوثة X إذا لقح البويضة كان المولود أنثى (XX من المرأة، X من الرجل). فبإرادة الله إذا لقح البويضة حيوان منوى يحمل شارة الذكورة فإن النطفة و الأمشاج تحتوى على ۴۶ صبغيا على هيئة ۲۳ زوج منها زوج واحد XY. و إذا قدر الله و لقح البويضة حيوان منوى يحمل شارة الأنوثة فالنتيجة هى نطفة أمشاج (بويضة ملقحة تحمل شارة الأنوثة فقط XX). و بما أن البويضة من الأم تعطى دائما شارة الأنوثة فإن الحيوان المنوى هو فقط الذى يحدد بإرادة الله نوع الجنين ذكر أم أنثى. و صدق الله العظيم: وَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ [الذاريات: ۲۱]. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۲۰

الأسرة

الأسرة الجزء الثانى من الآية ۵۴ من سورة الفرقان قوله تعالى: فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً فالأسرة هى اللبنة التى تتكون منها المجتمعات البشرية. و تتكون الأسرة عادة من الأب و الأم و الأولاد ذكورا كانوا أم إناثا. و ينسب الأولاد إلى الأب فى الأسرة و تتم المصاهرة بين الأسر و بعضها البعض عن طريق البنات. و البشر جميعا ينسبون إلى آدم عليه السلام فهم بنو آدم و هو أبو الآدميين جميعا. و بناء على ما سبق يكون المعنى القريب أو المباشر للآية الكريمة. هو خلق البشر رجالا و نساء من الماء الدافق (المنى) ليتم بينهما (بين الجنسين) التزاوج الذى عن طريقه يتم النسب و المصاهرة. نسب البنين إلى الآباء و المصاهرة بين الأسر و بعضها البعض عن طريق البنات و بذلك يرتبط الجميع بوشائج الدم و صلات القربى. هذا المعنى واضح فى قوله تعالى: وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [الروم ۲۱] فى الأسرة الواحدة المكونة من أب و أم واحدة لأبناء متعددين ذكور و إناث يكون جميع الأبناء قد سكنوا على فترات متتالية رحم هذه الأم لا محالة فصلة الرحم بينهم واضحة بلا غموض. و إذا كان لهذه الأم إخوة و أخوات من أب و أم واحدة فهم لا شك بدورهم قد جمعهم رحم هذه الأم (جدة الأسرة الأولى). الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۲۱ و هكذا إذا تسلسلنا خلقا على هذا النحو فسوف تصل إلى: ۱- إن رحم حواء قد سكنه على فترات كل أولادها من آدم ذكورا كانوا أم إناثا. ۲- إن إناث الجيل الأول اللاتى تزوجن بإخوانهن قد سكن أرحامهن كل إناث و ذكور الجيل الثانى. ۳- و إذا تسلسلنا على النحو السابق لوجدنا أن كل أم لاحقة قد سكن رحمها ذكور و إناث من أبنائها و بناتها. لكن هذه الأم بدورها كانت أختا لذكور و إناث سكنوا رحم أم سابقة و هكذا. أى أن الناس جميعا تربطهم وحدة التكوين كما تربطهم وشائج الدم (القرابة). يقول تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [الحجرات: ۱۳]. و الجزء الثالث من الآية ۵۴ من سورة الفرقان قوله تعالى: وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً [الفرقان: ۵۴]. لا يستطيع أحد أن يحصى آثار قدرة الله التى تتجلى فى كل شيء خلقه. و لكن الآية الكريمة تعالج خلق البشر من ماء

التناسل (المنی) علی النحو البدیع المعجز. شاء الله و قدر أن یخلق الحیوان المنوی کما تصنعه الخصیة فی صورة تخالف صور أی خلیة أخری فی جسم الإنسان فجعله متحرکا یتکون من رأس و ذنب و معدا بشکل خاص یؤهله لأداء وظیفته علی الوجه الأکمل فکان خفیف الوزن أعداده کثیرة إذا ما قورنت بأعداد بویضات الأنثی (النسبة ۲۵۰۰۰۰: ۱). و هذا ما یجعل فرص التلاقی و الإخصاب کبیرة فالمعروف أن المشیج المذکر هو الذی ینتقل إلی حیث توجد البویضة فی جهاز المرأة التناسلی. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۲۲ و عندها یحدث الإخصاب و یبدأ نمو الجنین فی رحم الأم. یقول الله تعالی: هُوَ الَّذِی یُصَوِّرُکُمْ فِی الْأَرْحامِ کَیْفَ یَشاءُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ [آل عمران: ۶]. تشیر الآیة الکریمة إلی وجه من الوجوه المعجزة لقدرة الباری المصور و هو تحول البویضة المخصبة و هی خلیة واحدة ضئیلة الحجم إلی إنسان سوی بکل ما یحویه جسمه من أجهزة و أعضاء و أنسجة بملایین الخلایا و آیات فی البنیان و الوظیفة. و تنوه هذه الآیة الکریمة عن المشیئة الإلهیة المطلقة فی تصویر الجنین إذ أن الله یودع فی البویضة الدقیقة الحجم جمیع المورثات (الجینات) التی تحدد جنس المولود و نصیبه من الخصائص الجسمانیة بل و مواهبه العقلیة و النفسیة و السمات الرئیسیة فی تکوین الشخصیة الوارثة و إن کانت تسیر علی قوانین ثابتة إلا أن هذا التحدید لکل فرد بذاته من التقاء بویضة بعینها و حیوان منوی بعینه من بین ملایین الحیوانات المنویة هو من دلائل المشیئة المطلقة حتی أنه لا یتماثل فردان فی العالم تماثلا تاما اللهم إلا فی توائم البویضة الواحدة تکاد تتطابق. و یقول الله تعالی: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی تَساءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ [النساء: ۱]. و قوله تعالی: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ [الأنفال: ۷۵] و یقول تعالی: فَهَلْ عَسَیْتُمْ إِنْ تَوَلَّیْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَکُمْ* أُولئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمی أَبْصارَهُمْ [محمد: ۲۲- ۲۳]. و یقول الله تعالی فی سورة لقمان: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ یُنَزِّلُ الْغَیْثَ وَ یَعْلَمُ ما فِی الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَکْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ [لقمان: ۳۴]. وقف البعض عند (و یعلم ما فی الأرحام) و قالوا أن العلم الآن قد وصل إلی معرفة جنس الجنین باستخدام السونار هل المولود ذکر أم أنثی. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۲۳ إن الآیة الکریمة لا تقول یعلم من فی الأرحام و لکن ما فی الأرحام. تعنی أن الله سبحانه و تعالی یعلم کل ما یمس هذا الجنین من لحظة میلاده إلی ساعة وفاته. یعلم أن هذا الکائن ذکر أم أنثی. طویلا أم قصیرا. ذکیا أم غبیا. حلیما أم غضوبا ... إلخ یعلم کل تفصیلة من تفصیلات حیاته.

الرضاع

الرضاع یقول الله تعالی فی سورة البقرة: وَ الْوالِداتُ یُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کامِلَیْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ یُتِمَّ الرَّضاعَةَ وَ عَلَی الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَ کِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ [البقرة: ۲۳۳] النص القرآنی یعتبر وجوب الإرضاع علی الأم صیانة لها لأن الإرضاع هو المطعم الطبیعی للمولود إذ أن لبن الأم یلائم حیاة الطفل کل الملائمة فیزداد حجما بزیادة حجم المولود و تتنوع محتویاته حسب حاجاته. و الرضاعة تفید الأم و لا تضرها إذ أن الرضاعة تعمل علی تحسین الحالة الصحیة للمرضع بتنشیط الجهاز الهضمی و حمله علی العمل للحصول علی المواد الغذائیة اللازمة للمولود و ذلک فوق ما تعیده الرضاعة للجهاز التناسلی إلی وضعه الطبیعی بعد عملیة الولادة. و یجوز أن یفطم الصغیر لأقل من عامین من والدته إذا کانت صحته تعاونه علی ذلک أما إذا کانت صحته لا تعاونه و لا یستسیغ الطعام الخارجی فإنه یستمر حولین کاملین. و بعدها یمکن أن یستغنی الطفل استغناء تاما عن لبن الأم. هذا و الصحة النفسیة للطفل المعتمد علی الرضاعة الطبیعیة أفضل کثیرا من الطفل المعتمد علی الرضاعة الصناعیة. کما أن صحة الطفل المعتمد علی الرضاعة الطبیعیة فی قابل حیاته أفضل کثیرا الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۲۴ من المعتمد علی الرضاعة الصناعیة. و کذلک مقاومته للأمراض تفضل کثیرا الذی یرضع بألبان صناعیة. لقد عاد الأطباء یؤکدون و یوصون بالرضاعة الطبیعیة. صدق الله العظیم بقوله: وَ الْوالِداتُ یُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کامِلَیْنِ [البقرة: ۲۳۳].

الشيخوخة

الشيخوخة قال الله تعالى فى سورة يس: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ [يس: ۶۸]. و من نطل عمره نرده من القوة إلى الضعف. أى و من يطيل الله عمره يرده إلى عكس ما كان عليه من القوة فيصبح ضعيفا. و ذلك أن حياة الإنسان تأخذ ثلاث مراحل نمو و نضج و ضمور. فالنسيج الحشوى فى الكلى و الكبد و الغدة الدرقية و البنكرياس يضمر و هذا له أثره فى إضعاف الجسم كله و تبدأ كذلك الشرايين فى التصلب و الضمور و بذلك يقل الدم الذاهب إلى جميع أعضاء الجسم فيزيده ضعفا على ضعف. و من أسباب الشيخوخة زيادة قوى الهدم على قوى البناء فى الجسم و ذلك لأن خلايا الجسم كله فى تغيير مستمر و كذلك خلايا الدم ما عدا خلايا المخ و النخاع فإنها لا تتغير مدى الحياة فالهالك منها لا يعوض مطلقا. فإذا كانت نسبة تجدد الخلايا كنسبة هلاكها لا تظهر الأعراض. أما إذا زادت نسبة هلاك الخلايا على تجددها فى أى عضو ظهر ضمور هذا العضو و على ذلك فكلما تقدم السن تضاءلت نسبة التجدد و زادت نسبة الانحلال الخلوى و ظهر الضمور العام. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۲۵ و تختلف نسبة التجدد و الضمور باختلاف نوع الأنسجة فالظاهر منها كالبشرة الكاسية للجسم و الأغشية المبطنة للقنوات الهضمية و قنوات الغدد تضمر بنسبة أكبر كلما تقدمت السن بالإنسان و هذا هو السبب المباشر لأعراض الشيوخة.

الطلاق

الطلاق يقول سبحانه و تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ [الطلاق: ۱]. و يقول تعالى: وَ اللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَ أُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [الطلاق: ۴]. و فى سورة البقرة: الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ [البقرة: ۲۲۸]. القرء هو الحيض أو الطهر بين حيضين. و السؤال الآن هو لما ذا التحديد بثلاثة قروء أى ثلاثة أشهر؟ المعروف أن الحيض يحل بالمرأة الخصيبة مرة كل شهر تقريبا فى الأحوال الطبيعية. و قد ثبت طبيا بالأبحاث أن المرأة قد تحمل و لكن الجنين و هو فى بداية حياته لا يستهلك كل الدم الوارد إلى الرحم فينزل بعضه فى ميعاد الحيض مرة أو مرتين على الأكثر و لكنه لا ينزل أبدا للمرة الثالثة عند استقرار الحمل. لم تكن هذه الحقيقة معروفة وقت نزول القرآن الكريم. و من ثم يكون انتظار المطلقة لثلاثة قروء كافيا و مؤكدا لاستبراء رحمها من الحمل و لا يحل لها أن تتزوج قبل استكمال عدتها حتى لا يختلط النسب إذا لم تراع هذه الحقيقة مراعاة تامة. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۲۶ و كذلك فكما حرم الله التبنى حفاظا على النسب الحقيقى فقد أمر الله أن تعتد المطلقات حتى تبرأ أرحامهن من الحمل قبل أن يقدمن على الزواج من جديد و حتى لا تختلط الأنساب بين زوج سابق و زوج لاحق.

سر الحياة

سر الحياة قال الله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ (۷۳) [الحج: ۷۳] يتحدى الله سبحانه و تعالى البشرية كلها بالعلم الذى سيحققونه أنهم لن يصلوا إلى خلق ذبابة أو أى كائن حى آخر مهما ضؤل و لا استرجاع ما يأخذه الذباب من طعامهم أو شرابهم. و هذا التحدى فى خلق أضعف المخلوقات و هى الذبابة يريد الله أن يؤكد به أن البشرية قد تصل إلى القمر و إلى المريخ و لكنها لا تستطيع أن تصل إلى سر خلق الحياة أو المادة الحية فهى ستظل عاجزة على مر السنين عن ذلك. فالعلماء قد توصلوا إلى تركيب المادة الحية بكل نسب المواد و العناصر الداخلة فى تركيبها و لكنهم لم يستطيعوا أن يعطوها سر الحياة. الإعجاز الطبى فى القرآن

الکریم، ص: ۲۷

القرآن و التربیة الجنسیة

القرآن و التربیة الجنسیة منذ أربعة عشر قرنا تقریبا لم تکن هناک معلومات تشریحیة و فسیولوجیة تسمح بالحدیث عن التناسل الإنسانی. و لذلک کان لا بد من استخدام لغة بسیطة لفهم ما یقال. و نجد فی القرآن الکریم حشدا من التفاصیل عن الحیاة العملیة. و فیما یختص بالسلوک الذی یتبعه الناس فی العدید من ظروف حیاتهم، و لم یستبعد القرآن الحیاة الجنسیة. هناک آیتان قرآنیتان تخصان العلاقة الجنسیة، و یذکر القرآن ذلک بألفاظ تراعی الدقة و الاحتشام اللازم. قال الله تعالی فی سورة الطارق: خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ (۶) یَخْرُجُ مِنْ بَیْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرائِبِ (۷) یشیر النص القرآنی إلی منطقة الرجل الجنسیة بکلمة صلب و الترائب هی عظام الصدر. أی أن خلق الإنسان من سائل (المنی) یخرج من بین العمود الفقری و عظام الصدر. و تشیر آیات قرآنیة إلی سلوک الرجال فی علاقتهم الأثیرة مع نسائهم فی ظروف متنوعة. فأولا: هناک التوجیه بالسلوک اللازم فی مدة الحیض، و تشیر إلی ذلک الآیتان (۲۲۲، ۲۲۳) من سورة البقرة. قال الله تعالی: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْمَحِیضِ قُلْ هُوَ أَذیً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِی الْمَحِیضِ وَ لا الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۲۸ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّی یَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَیْثُ أَمَرَکُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ (۲۲۲) [البقرة]. و لهذه الآیة معنی واضح تماما فتحریم إقامة علاقات جنسیة مع امرأة حائض أمر قاطع لأن المحیض أذی علی المرأة و علی الرجل، لذلک یجب الامتناع عن إتیان النساء مدة الحیض حتی یطهرن، فإذا تطهرن فیجب إتیانهن فی المکان الطبیعی و هو القبل و تحریم إتیانهن فی الدبر. فالله یحب من عباده التوابین، و یحب الطهارة من الأقذار و الفحش. و قال تعالی: نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنَّی شِئْتُمْ وَ قَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ مُلاقُوهُ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِینَ (۲۲۳) [البقرة]. هذه الآیة تؤکد بشکل غیر مباشر علی أهمیة أن یکون واضحا لدی الإنسان أن الهدف النهائی للعلاقة الجنسیة هو الإنجاب. فالزوجات هن موضع النسل، و یباح إتیان النساء علی أی طریقة إذا کان ذلک فی موضع النسل. و التوجیهات المعطاة فی هذه الآیات ذات طابع عام. و لا یحتوی القرآن هنا و لا فی أی موضع آخر علی أی إشارة إلی منع الحمل، و لا عن الإجهاض. فالإنسان یتشکل ابتداء من مرحلة یمیزها وجود العلقة، و إذن ففی هذه الظروف یفرض الاحترام للشخص الإنسانی، هذا الاحترام الذی یؤکده القرآن کثیرا إدانة الإجهاض جذریا. و هذا الموقف هو موقف کل أدیان التوحید. و العلاقات الجنسیة مسموح بها فی اللیل فقط طیلة فترة الإفطار من شهر رمضان، و الآیة الخاصة بشهر رمضان هی: الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۲۹ قال الله تعالی: أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَةَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُمْ هُنَّ لِباسٌ لَکُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّکُمْ کُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَکُمْ فَتابَ عَلَیْکُمْ وَ عَفا عَنْکُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّیامَ إِلَی اللَّیْلِ وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاکِفُونَ فِی الْمَساجِدِ تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوها کَذلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ آیاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ (۱۸۷) [البقرة] و علی العکس من ذلک فلیس هناک استثناء للحجاج فی أثناء أیام الحج الرسمیة. قال تعالی فی سورة البقرة: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِیهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِی الْحَجِّ وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَیْرٍ یَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوی وَ اتَّقُونِ یا أُولِی الْأَلْبابِ (۱۹۷) [البقرة]. التحریم إذن قاطع کتحریم الصید و الخصام و غیر ذلک فی نفس هذه الفترة

الاستنساخ

الاستنساخ الاستنساخ هو نوع من التکاثر اللاجنسی. و الاستنساخ ما هو إلا نوع من التوأمة الاصطناعیة، و هی توأمة جسدیة حیث أن مصدر المورثات هو نواة ثنائیة المجموعة الصبغیة من خلیة جسدیة فی حیوان بالغ. و حدیثا ثبت نجاح التکاثر اللاجنسی فی الثدییات خلال تقنیة الاستنساخ الحسدی، ففی عام ۱۹۹۶ تمت ولادة أول حیوان ثدیی و هو النعجة «دولی» حیث ثم نزع النواة أحادیة

المجموعة الصبغية من بويضة ناضجة من نعجة و وضع مكانها نواة ثنائية المجموعة الصبغية من خلية جسدية، و ذلك بعد معالجة هذه الخلية فى المعمل بطرق خاصة من نعجة أخرى، و أعقب ذلك الحث الكهربى لتلك الخلية الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۳۰ لتنقسم ثم نقلها إلى رحم نعجة ثالثة لتحمل و تلد النعجة دولى، و التى هى نسخة مطابقة فى التركيب الوراثى للنعجة الثانية صاحبة النواة. قبل هذا الانجاز العلمى كانت جميع المراجع العلمية تؤكد استحالة استنساخ حيوان بالغ. أثار نجاح تقنية الاستنساخ و إمكانية تطبيقها على البشر، و كذلك التقدم المطرد فى علم الهندسة الوراثية و تطبيقاتها الكثير من القضايا الهامة و الخطيرة. و لكن هذه التقنيات من الممكن تسخيرها لخدمة و رفاهية الإنسان فعلى سبيل المثال فتح المجال لاستنساخ عضو حيوى سليم ليتم إعادة زرعه فى جسد المريض مما يعتبر ثورة فى زرع الأعضاء حيث أنه سيتفادى الكثير من المشاكل الطبية و الأخلاقية فى هذا المجال. كما أنه قد يؤدى إلى العبث العلمى و منها محاولة تغيير التركيب الوراثى دون وجود مبرر طبى. قال الله تعالى فى سورة النساء: وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً (۱۱۹) [النساء] صدق الله العظيم الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۳۱

و للمسرفين أمراضهم

اشارة

و للمسرفين أمراضهم يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [الأعراف: ۳۱]. إن الله سبحانه و تعالى يعلمنا أن نأكل و نشرب ما لذ و طاب من أنواع المآكل و المشارب من غير إسراف. و الإسراف فى المأكل و المشرب إذا تجاوز الحدود الشرعية فهو حرام و إذا تجاوز الطاقة المالية فهو خطر و إذا تجاوز الطاقة البدنية فهو ضرر. ۱- الإسراف فى أكل اللحم خصوصا الأحمر- الكبدة- الكلاوى- الديوك الرومى- السردين- الرنجة- الشاى- القهوة- الشمبانيا- البيرة. هذه الأغذية غنية بمادة البيورين الذى يتحول بسهولة إلى حمض البوليك و ارتفاع نسبة حمض البوليك فى الدم (النسبة الطبيعية ما بين ۳- ۶ مليجرام فى كل ۱۰۰ سم ۳ من الدم) يسبب حدوث مرض النقرس. فعند ارتفاع نسبة حامض البوليك فى الدم عن المعدل الطبيعى يحدث المرض حيث تترسب أملاح ذلك الحامض فى الغضاريف و المفاصل فتتلفها كما تترسب فى أربطة العضلات و فى الكلية فى بعض الأحيان. و هذا المرض يصيب الرجل غالبا ما بين ۳۵، ۵۰ سنة و لكن قد يظهر قبل ذلك. و هو أكثر شيوعا فى أولئك الذى يأكلون اللحوم بكثرة و أصحاب المآدب الحافلة بأطايب الطعام و المسرفين فى طعامهم و شرابهم أمثال الأغنياء و الملوك و لذلك يطلق على النقرس مرض الملوك. ۲- الإسراف فى تناول المواد البروتينية و هى التى تحتويها الأطعمة المذكورة سابقا بالإضافة إلى البيض و السمك و اللبن و الجبن. تؤدى إلى إرهاق الجسم فى عملية الهضم كما تساهم بما فيها من دسم فى الإصابة بضغط الدم المرتفع و تصلب الشرايين. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۳۲ ۳- الإسراف فى تناول المواد الكربوهيدراتية (النشوية و السكرية) يؤدى إلى حدوث تخمر بالأمعاء. و هذه المواد يتم احتراقها بالجسم لتتحول إلى سعرات حرارية بالقدر الذى يحتاجه الجسم و ما زاد على ذلك فإنه يتحول إلى شحم يتراكم بالجسم و يتسبب فى زيادة وزنه. و يتحد السكر الزائد بالكالسيوم الموجود بالأنسجة فتنخفض نسبة الكالسيوم بالدم و يتم تعويض ذلك من العظام و الأسنان. و بالتالى يؤدى ذلك إلى ضعف العظام و تسوس الأسنان كما أنها ليست فى مصلحة مرضى البول السكرى. ۴- الإسراف فى تناول المواد الدهنية: المواد الدهنية تشكل عبئا ثقيلا على أجهزة الجسم كلها و فى مقدمتها الجهاز الهضمى و هو المسئول عن هضمها بالإضافة إلى الجهاز الدورى (القلب و الأوعية الدموية) حيث يؤدى زيادة المواد الدهنية إلى زيادة الوزن و بالتالى زيادة العبء على القلب و ارتفاع نسبة الكوليسترول بالدم (و هو المادة التى تؤدى إلى تصلب الشرايين).

الغذاء المتوازن:

الغـذاء المتـوازن: لکی یکـون الغـذاء متوازنـا لاـ بـدّ أن یحتـوی علی العناصـر الأساسـیة الـتی یحتاجهـا الجسـم و هی البروتینـات- الکربوهیـدرات- الدهون- الفیتامینات- المعادن). و قد منح الخالق جل و علا الجسم قدرة فائقة علی التصـرف الکیمائی فی محتویاته فهو یسـتطیع تحویـل الـدهون إلی سـکر. و تحویل السـکر و البروتینات إلی دهون حسب حاجته و لکن لا یسـتطیع تحویل السـکر إلی بروتین. و حاجـة الجسم من الـبروتین حـوالی نصـف جرام بروتین لکـل کیلوجرام یعنی حوالی ۳۵ جراما لشـخص یزن ۷۰ کیلوجرام. ذلک مع ما یلزمه من الـدهون و الکربوهیـدرات و الفیتامینات و المعادن و الماء. و الفیتامینات مواد خاصـة توجد بکمیات متفاوتة فی الأطعمة. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۳۳ و صدق الله العظیم حین یقول: وَ کُلُوا وَ اشْـرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ [الأعراف: ۳۱]. و فی المقابل یقول تعالی: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا یَتَمَتَّعُونَ وَ یَأْکُلُونَ کَما تَأْکُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ [محمد: ۱۲] صدق الله العظیم. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۳۴

الحواس فی الإنسان

الأذن

الأـذن کـل الحواس تنام عـدا الأذن: قال الله تعالی فی سورة الکهف: فَضَـرَبْنا عَلَی آذانِهِمْ فِی الْکَهْفِ سِـنِینَ عَـدَداً [الکهف: ۱۱] کل الحواس تنام ما عدا الأذن فالأذن تظل تؤدی وظیفتها باسـتمرار لا تنام ثم إنها أداة الاسـتدعاء. فإذا أتینا إلی شخص نائم و قربنا الإصبع من عینه حتی تکـاد تلمسـها فـإنه لاـ یستیقـظ و لاـ یحس و لکن إذا أحـدثنا صوتا عالیا بجانب أذنه فإنه یهب من نومه مـذعورا. و إذا فصـلت الأذن عن الضوضاء فإن الإنسان یمکن أن ینام فترة طویلة و لکن من المسـتحیل أن ینام إذا تعرضت الأذن للضوضاء. و لذلک فإن الله سـبحانه و تعالی حین أراد أن یجعل أهل الکهف ینامون سـنینا طویلة دون أن یحسوا بما حولهم ضـرب علی آذانهم أی منعها من سماع الأصوات. و الأذن هی أول حاسة تعمل فی جسم الإنسان عند ولادته فالطفل الحدیث الولادة تمضی علیه أیام کثیرة قبل أن یستطیع أن یستخدم حاسة البصر و لکن حاسة السمع تعمل من أول لحظة فیزعجه الصوت العالی. قال الله تعالی فی سورة النحل: وَ اللَّهُ أَخْرَجَکُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهـاتِکُمْ لاـ تَعْلَمُونَ شَـیْئاً وَ جَعَـلَ لَکُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصـارَ وَ الْأَفْئِـدَةَ لَعَلَّکُمْ تَشْـکُرُونَ [النحل: ۷۸]. لقـد أثبت الطب الحدیث أن حاسة السـمع تبدأ مبکرة فی الأسابیع القلیلة الأولی أما البصـر فیبدأ فی الشـهر الثالث و لا یتم ترکیز الإبصار إلا بعد الشـهر السـادس. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۳۵ أما الفؤاد و هو الإدراک و التمییز فلا یتم إلا بعـد ذلک. و هکـذا فالترتیب الذی جـاءت به آیات القرآن هو ترتیب ممارسـة هـذه الحواس. و فی سورة الإنسان: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَـةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِیهِ فَجَعَلْناهُ سَـمِیعاً بَصِیراً [الإنسان: ۲]. و أیضا ذکر القرآن الکریم فی هذه الآیة السمع قبل البصر.

العین

العین قـال الله تعـالی فی سورة یوسف: وَ تَوَلَّی عَنْهُمْ وَ قـالَ یـا أَسَـفی عَلی یُوسُفَ وَ ابْیَضَّتْ عَیْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ کَظِیمٌ (۸۴) [یوسف: ۸۴]. حقیقة علمیة طبیة حدیثة عن أثر الحزن العمیق الذی یؤدی إلی حالة نفسیة یزداد بسببها الضغط علی العین فتصاب العین بضعف الإبصار شـیئا فشـیئا و قد یزول نهائیا و تبدو العین بیضاء کما قررت الآیة و صدق الله العظیم. و قال الله تعالی فی سورة الأحزاب: أَشِحَّةً عَلَیْکُمْ فَإِذا جاءَ الْخَوْفُ رَأَیْتَهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ تَـدُورُ أَعْیُنُهُمْ کَالَّذِی یُغْشـی عَلَیْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَـلَقُوکُمْ بِأَلْسِـنَةٍ حِـدادٍ أَشِحَّةً عَلَی الْخَیْرِ أُولئِکَ لَمْ یُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ وَ کانَ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیراً [الأحزاب: ۱۹]. تشیر هذه الآیة الکریمة إلی حقیقة علمیـة طبیـة لم یکن سببها معلوما عنـد نزول القرآن الکریم و هی دوران مقلـة العین عنـد اقتراب الموت و عند الخوف. و من أسباب

ذلک أن شدة الخوف تذهب الوعی فیبطل الإدراک فتختل المراکز العصبیة اللاواعیة فی منطقة المخ فیصیر الخائف شبیها بحالة الذی یغشی علیه من الموت إذ تدور مقلته و تتسع حدقته و تثبت علی اتساعها حتی یموت. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۳۶

الجلد

الجلد إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِنا سَوْفَ نُصْلِیهِمْ ناراً کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَیْرَها لِیَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ کانَ عَزِیزاً حَکِیماً [النساء: ۵۶]. لقد أثبت العلم حدیثا أن بالجلد مستقبلات الحرارة و الآلام فالأعصاب المنتشرة فی طبقات الجلد هی أکثر الأعصاب حساسیة لمختلف المؤثرات من حرارة و برودة. و هذه الأعصاب التی تشعر بالألم و تجعل الإنسان یحس به و ینتقل هذا الإحساس إلی المخ. فالله سبحانه تعالی کلما أراد أن یذیق الکفار العذاب بدل جلودهم التی احترقت و ماتت فیها أعصاب الإحساس بجلود سلیمة لم تحترق لیذوقوا العذاب مرات و مرات. و الأعضاء الداخلیة بالجسم لا توجد بها مستقبلات الحرارة. و لذلک فالإحساس عن طریق الجلد. صدق الله العظیم.

بصمة الإنسان

اشارة

بصمة الإنسان قال الله تعالی فی سورة القیامة: أَ یَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ* بَلی قادِرِینَ عَلی أَنْ نُسَوِّیَ بَنانَهُ [القیامة: ۳- ۴] یقول الله سبحانه و تعالی فی مقام التحدی مشیرا بأن هناک معجزة کبری فی تسویته للبنان أکبر من جمع عظام الإنسان یوم القیامة. و هو أمر لم یکشف سره إلا بعد نزول الآیة بأکثر من ألف سنة حینما عرف أن لکل إنسان بصمة خاصة به رسمت علی بنانه لا یتفق اثنان فی بصمة واحدة منذ خلق آدم و حتی التوائم و إلی أن تقوم الساعة. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۳۷

الرقبة

الرقبة یقول الله تعالی فی سورة محمد: فَإِذا لَقِیتُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّی تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها [محمد: ۴]. عینت الرقاب فی هذه الآیة الکریمة لأن ضربها أنجح وسیلة للإجهاز السریع علی المضروب بغیر تعذیب له و لا تمثیل به. إذ أنه من الثابت علمیا أن الرقبة حلقة الاتصال بین الرأس و سائر الجسم فإذا قطع الجهاز العصبی شلت جمیع وظائف الجسم الرئیسیة و إذا قطعت الممرات الهوائیة وقف التنفس و فی جمیع هذه الحالات تنتهی الحیاة سریعا.

الرقاد

الرقاد یقول الله تعالی فی سورة الکهف وَ تَحْسَبُهُمْ أَیْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْیَمِینِ وَ ذاتَ الشِّمالِ [الکهف: ۱۸]. الرقاد الطویل یجب أن یتم معه تقلیب الإنسان الراقد بحیث لا یرقد علی جزء واحد من جسده لفترة طویلة فتصاب بأضرار بالغة یعرفها الطب جیدا هذه الأیام (قرحة الفراش) کشف عنها الله سبحانه و تعالی من علمه للناس فعرفها لهم.

النوم

النوم یقول الله تعالی فی سورة النبأ: وَ جَعَلْنا نَوْمَکُمْ سُباتاً [النبأ: ۹]. النوم هو توقف نشاط الجزء المدرک الواعی من المخ- أی قشرته. أو هبوط ذلک النشاط هبوطا کبیرا متفاوت الدرجات فی نشاط کافة أعضاء الجسم و أنسجته مما یترتب علیه انخفاض فی تولید طاقة

الجسم و حرارته. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۳۸ ثم یأخذ الجسم أثناء النوم نصیبا من الهدوء و الراحة بعد عناء المجهودات العضلیة أو العصبیة أو کلیهما فتهبط جمیع وظائف الجسم الحیویة ما عدا عملیات الهضم و إفراز البول من الکلیتین و العرق من الجلد فإن فی وقف هذه العملیات الأخیرة ضررا علی حیاة الفرد. أما التنفس فیبطئ و یصیر أکثر عمقا و یغدو صدریا أکثر منه بطنیا. و تبطئ سرعة النبض و یقل مقدار ما یدفقه من القلب من کل ضربة و یضعف توتر العضلات و یصیر من الصعب الحصول علی الحرکات العکسیة. و کل هذا یسبب الراحة للإنسان أثناء نومه. فالنوم راحة من عناء العمل. و یلزم أن یکون النوم فی مکان صحی بدون مؤثرات حتی یستمتع النائم بالراحة و الهدوء. یقول الله تعالی فی سورة الکهف: وَ تَرَی الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَتَزاوَرُ عَنْ کَهْفِهِمْ ذاتَ الْیَمِینِ وَ إِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ وَ هُمْ فِی فَجْوَةٍ مِنْهُ [الکهف: ۱۷]. لقد کان بالکهف الذی نام فیه أهل الکهف فتحة متسعة فی الجبل و هی متجهة إلی الشمال یجیئهم منها النسیم العلیل. و إذا طلعت الشمس من المشرق عن یمینیهم مالت أشعتها عنهم و إذا غربت عن یسارهم تجاوزتهم و لم تدخل أشعتها فی کهفهم فحرارة الشمس لا تؤذیهم و نسیم الهواء یأتیهم. أی تهیئة الجو المناسب للنوم المریح. و ذلک کله من دلائل قدرة الله. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۳۹

علم التشریح فی الحیوان

الکلب

الکلب یقول الله تعالی فی سورة الأعراف: وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لکِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَی الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ کَمَثَلِ الْکَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَیْهِ یَلْهَثْ أَوْ تَتْرُکْهُ یَلْهَثْ ذلِکَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ [الأعراف: ۱۷۶]. أوردت هذه الآیة الکریمة ظاهرة مشاهدة و هی أن الکلب یلهث سواء حملت علیه أو لم تحمل أی أنه یظل یلهث بصفة مستمرة. و قد أثبت العلم حدیثا أن الکلب لا توجد فیه غدد عرقیة إلا القلیل فی باطن أقدامه و التی لا تفرز من العرق ما یکفی لتنظیم درجة حرارة جسمه. و لذلک فإنه یستعین علی نقص وسائل تنظیم الحرارة باللهث و هو ازدیاد عدد مرات تنفسه زیادة کبیرة عن الحالة العادیة مع تعریض مساحة أکبر من داخل الجهاز التنفسی کاللسان و السطح الخارجی من فمه. و بذلک یستطیع تنظیم درجة حرارة جسمه و سبحان الله العظیم.

الإبل

الإبل یقول سبحانه و تعالی فی سورة الغاشیة: أَ فَلا یَنْظُرُونَ إِلَی الْإِبِلِ کَیْفَ خُلِقَتْ [الغاشیة: ۱۷]. فی خلق الإبل آیات معجزات دالة علی قدرة الله لیتدبر فی ذلک المتدبرون. فمن المعروف أن من صفاتها الظاهرة ما یمکنها من أن تکون سفن الصحراء بحق. فالعینان ترتفعان فوق الرأس و ترتدان إلی الخلف فضلا عن طبقتین من الأهداب تقیانها الرمال و القذی. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۴۰ و کذلک المنخران و الأذنان یکتنفهما الشعر للغرض نفسه. فإذا ما هبت العواصف الرملیة انقفل المنخران و انثنت الأذن علی صغرها و قلة بروزها نحو الجسم. أما القوائم فطوال تساعد علی سرعة الحرکة. مع ما یناسب ذلک من طول العنق. و أما الأقدام فمنبسطة فی صورة خفاف تمکن الإبل من السیر فوق الرمال الناعمة. و للجمل کلکل تحت صدره و وسائد قرنیة علی مفاصل أرجله تمکنه من الرقود فوق الأرض الخشنة الساخنة. کما أن علی جانبی ذیله الطویل شعرا یحمی الأجزاء الرقیقة من الأذی. أما مواهب الجمل الوظیفیة فأبلغ و أبدع فهو فی الشتاء لا یطلب الماء بل قد یعرض عنه شهرین متتالیین إذا کان الغذاء غضا رطبا أو أسبوعین إن کان جافا. کما أنه قد یتحمل العطش الکامل فی قیظ الصیف أسبوعا أو أسبوعین یفقد فی أثنائهما أکثر من ثلث وزن جسمه فإذا ما وجد الماء تجرع منه کمیة هائلة یستعید بها وزنه المعتاد فی دقائق معدودات. و الجمل لا یختزن الماء فی کرشه کما کان یظن بل أنه یحتفظ به فی أنسجة جسمه و یقتصد فی استهلاکه غایة الاقتصاد فمن ذلک أنه لا یلهث أبدا و لا یتنفس من فمه و لا یصدر من جلده

إلا أدنى العرق و ذلك لأن حرارة جسمه تكون شديدة الانخفاض فى الصباح المبكر ثم تأخذ فى الارتفاع التدريجى أكثر من ستة درجات قبل أن تدعو الحاجة إلى تلطيفها بالعرق و التبخر. و على الرغم من كمية الماء الهائلة التى يفقدها الجسم بعد العطش الطويل فإن كثافة دمه لا تتأثر إلا فى الحدود و من ثم لا يقضى العطش عليه. و قد ثبت أن دهن السنام مخزن للطاقة يكفيه غوائل الجوع و لكنه لا يفيد كثيرا فى تدبير الماء اللازم لجسمه. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۴۱ و ما زال العلماء يجدون فى الجمل كلما بحثوا مصداقا لحث الله سبحانه و تعالى على النظر فى خلقه المعجز. و حقا فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [الغاشية: ۱۷] صدق الله العظيم.

الطير

الطير يقول الله تعالى فى سورة الملك: أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ وَ يَقْبِضْنَ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ [الملك: ۱۹]. الصف هو أن يبسط الطائر جناحيه دون أن يحركهما و فى طيران الطيور آيات معجزات لم تفهم بعضها إلا الآن. فأكثر ما يثير العجب هو أن يمضى الطائر فى الجو بجناحيه ساكنين حتى يغيب عن الأبصار و قد كشف العلم أن الطيور الصافة تركب متن التيارات الهوائية المساعدة التى تنشأ إما من اصطدام الهواء بعائق ما أو من ارتفاع أعمدة من الهواء الساخن فإذا ما كانت الريح هينة ظلت الأعمدة قائمة و صفت الطيور فى أشكال حلزونية أما إذا اشتدت انقلبت الأعمدة أفقيا فتصف الطيور فى خطوط مستقيمة بعيدة المدى. و تتحلى الطيور عامة بخصائص منها خفة الوزن و متانة البناء و علو كفاءة القلب و دورة الدم و جهاز التنفس و دقة اتزانها و انسياب أجسامها. و هى خصائص أودعها فيها العليم البصير سبحانه و تعالى لتحفظها فى الهواء حين تبسط جناحيها أو تقبضهما. إلا أن الطيور الصافة تتميز على سائر الطيور باختصار حجم عضلات صدورها مع قوة الأوتار و الأربطة المتصلة بأجنحتها حتى تستطيع بسطها فترات طوال دون جهد كبير. أما الطيور صغار الأحجام التى تعتمد فى طيرانها على الدفيف فإنها تضرب الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۴۲ بجناحيها إلى أسفل و إلى الأمام لتوفير الدفع و الرفع اللازمين لطيرانها ثم تقبض أجنحتها و لكنها تظل طائرة بقوة اندفاعها المكتسبة. و هكذا يتضافر البناء التشريحى و التكوين الهندسى للطيور بكافة أنواعها على طيرانها و حفظ توازنها و توجيه أجسامها فى أثناء الطيران. و فى سورة النحل يقول سبحانه و تعالى: أَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّراتٍ فِي جَوِّ السَّماءِ ما يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [النحل: ۷۹]. تطير الطيور لعدة أشياء فى تكوينها أهمها شكل الجسم الانسيابى و البسطة فى الأجنحة المزودة بالريش و العظام المجوفة الخفيفة و الأكياس الهوائية بين الأحشاء و هى متعلقة بالرئتين و تمتلئ بالهواء عند الطيران فيخف الوزن. هذا ما توصل إليه العلم التشريحى للطيور ليثبت قدرة الله العظيم. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۴۳

علة التحريم فى القرآن الكريم

تحريم الرضاع

تحريم الرضاع يقول الله سبحانه و تعالى فى سورة النساء: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خالاتُكُمْ وَ بَناتُ الْأَخِ وَ بَناتُ الْأُخْتِ وَ أُمَّهاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَ أُمَّهاتُ نِسائِكُمْ وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً [النساء: ۲۳] تسبق هذه الآية علم الوراثة فيما قررته من تحريم زواج الأقارب الذين ذكرتهم الآية فقد ثبت علميا أخيرا أن زواج الأقارب يسبب ذرية لها استعداد للإصابة بالأمراض و بها عيوب خلقية و أن درجة التناسل تقل حتى تصل إلى العقم. أما زواج الأباعد فيأتى بنتائج عكس ذلك كما تزيد عليها نتيجة عرفت باسم قوة الخليط و يقصد بها النسل الناتج من رتبة

الأباعد يفوق كلا- من أبويه فی كثير من صفاته. كما يمتاز النسل كذلك بزيادة الوزن و قوة مقاومته للأمراض و سرعة النمو و قلة الوفيات. و كذلك التحريم بسبب الرضاعة لأن الرضيع يتغذى من جسم المرضع كما يتغذى من جسم أمه فی بطنها فكلاهما يكون أجزاء من جسمه و لا فرق فی تكوين الحجر و تكوين فی البطن. و فی التحريم بالرضاعة تكون للمرضع إذ تكون كالأم فی التحريم. و فی هذا تشجيع على الإرضاع الذی هو الغذاء الطبيعی للأطفال فی المهد. الإعجاز الطبی فی القرآن الكريم، ص: ۴۴

الميتة و الدم و لحم الخنزير

الميتة و الدم و لحم الخنزير يقول الله تعالى فی سورة البقرة: إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [البقرة: ۱۷۳]. سبق القرآن الكريم الطب الحديث بتحريم الميتة لأن ما يموت بشيخوخة أو مرض يكون موته بسبب مواد سامة ضارة تصل إلى من يأكله. و فوق ذلك فإن الموت بالاختناق أو المرض ينحبس فيه الدم و فيه مواد ضارة كثيرة يشتمل عليها العرق و البول. و الخنزير ينقل الأمراض الخطيرة مثل التنيا كما أنه الحيوان الوحيد الذی يصاب بالتركينا التی تصيب آكله إذا أكله. و حال الاضطرار تسوغ ما يحرم لأن الموت المؤكد أشد من الضرر المحتمل. و لأن الجائع تنتبه أجهزة هضمه فيتغلب على المواد الضارة و لذا لا يصح للمضطر أن يتجاوز حد الضرورة و لا يبغی ما اضطر إليه. و يقول الله تعالى فی سورة المائدة: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمَوْقُوذَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ [المائدة: ۳] الميتة: هی ما فارقته الروح من غير ذبح شرعی. المنخنقة: ما ماتت خنقا. الموقوذة: التی ضربت حتى ماتت. المتردية: ما سقطت من علو فماتت. النطيحة: الميتة بالنطح. الإعجاز الطبی فی القرآن الكريم، ص: ۴۵ ما أكل السبع: ما مات بسبب أكل حيوان مفترس له. قد يكون موت الحيوان نتيجة لشيخوخة أو مرض عضوی أو طفيلی أو نتيجة لتسممه من مصدر خارجی و من ثم قد يشتمل لحمه على مواد تضر من يأكله هذا فضلا عن أن الحيوان الذی يموت دون تذكية ينحبس فيه دمه و قد يمضی على موته وقت طويل لا يستطاع تحديده فيتعرض جسمه للتحلل و الفساد. و الدم هو المجری الذی تلتقی فيه مواد الإـيض (أی التمثيل الغذائی) كلها ففيه ما هو مفيد و ما هو ضار مؤذ يكون فی طريقه إلى الأعضاء التی تزيل سمومه أو تخرجه من الجسم. هذا فضلا عن أن الدم تجتمع فيه أيضا السموم التی تفرزها الكائنات المتطفلة فی الجسم. كما أن كثيرا من الطفيليات تمضی فی الدم مراحل قصيرة أو طويلة من دورة حياتها. و لهذا كله كان تناول الدم كغذاء محرما. أما الخنزير فهو معرض للإصابة بعدد كبير من الطفيليات التی تصيب الإنسان من الفيروسات و السبيروكينات و الحيوانات الأولية (البروتوزوا) و الديدان المفلطحة و الاسطوانية و شوكية الرأس. و أهم هذه الطفيليات ما يلی: ۱- الحيوان الأولی الهدبی المسمى بالأنتريوم كولای المسبب للزحار البلنتيدی الذی يماثل الزحار الأميبی شدة و ضررا و مصدره الوحيد للإنسان هو الخنزير و يكاد يكون مرضا مهنيا لا يصيب سوى المشتغلين بتربية الخنازير و ذبحه و بيع لحمه. ۲- الوشائع الكبدية و المعوية فی الشرق الأقصى و بخاصة وشيعة الأمعاء الكبيرة (فاسيلوبسس بوسكای) الواسعة الانتشار فی الصين. و وشيعة الأمعاء الصغيرة جاسترو وسكويدس هو مينس التی تصيب الإنسان فی البنغال و بورما و أسام. الإعجاز الطبی فی القرآن الكريم، ص: ۴۶ و وشيعة الكبد الصينية (كلونوركس سينتسز) المنتشرة فی الصين و اليابان و كوريا على الخصوص و يعتبر الخنزير العائل الرئيسی لهذه الطفيليات و بخاصة الديدان الأولية التی تنطلق فيه لتمضی دورة حياتها فی عوائلها الأـخرى حتى تصيب الإنسان و من ثم فمقاومتها فی الإنسان وحده لا- تكفی. ۳- دودة لحم الخنزير الشريطية (تيناسوليوم) و الدورة الطبيعية لها أن تنتقل بويضاتها من الإنسان إلى الخنزير حيث تكون أجنتها ديدانا مثانية فی لحمه ثم تنتقل إلى آكل هذا اللحم فتنمو إلى الدودة الشريطية البالغة فی أمعائه و هكذا. و هذه إصابة غير خطيرة فی المعتاد و تشبه فی ذلك دورة لحم البقر الشريطية (تينيا ساجيناتا) و لكن دودة لحم الخنزير تنفرد دون دودة لحم البقر بخصائص تؤهلها لانعكاس هذه الدورة انعكاسا جزئيا إما ابتلاع الإنسان للبويضات بيده الملوثة أو مع طعامه الملوث أو بارتداد قطع الدودة المثقلة بالبيض أو البيض نفسه من الأمعاء

إلی المعدة حیث یفقس البیض و تنتشر الیرقات فی عضلات المصابة مسببة أعراضا شدیدة کثیرا ما تکون قاتلة إذا ما أصابت المخ أو النخاع الشوکی أو القلب أو غیرها من الأعضاء الرئیسیة و الإصابة بهذه الدودة و مضاعفاتها الخطیرة لا تکاد تعرف فی البلاد الاسلامیة حیث یحرم أکل لحم الخنزیر. ۴- الدودة الشعریة الحلزونیة و أعراضها الخطیرة مترتبة علی انتشار یرقاتها فی عضلات الجسم و أعراض الاصابة بها شدیدة متنوعة منها الاضطرابات المعدیة المعویة و الحمی و الآلام الروماتیزمیة العضلیة المبرحة و صعوبة المضغ و التنفس و تحریک العینین و التهاب المخ و النخاع الشوکی و الأمراض العصبیة و العقلیة المترتبة علی ذلک التسمم و الإجهاد العام و الارتشاح و المضاعفات النفسیة ... الخ. و فی الإصابات القاتلة تحدث الوفاة فی الأسبوعین الرابع و السادس فی معظم الأحوال. و الخنزیر هو المصدر الوحید لاصابة الإنسان بهذا المرض الوبیل و مواطن انتشار المرض هی أوروبا و الولایات المتحدة و أمریکا الجنوبیة و غیر معروف البتة بین المسلمین. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۴۷ و المحاولات المضنیة لتجنب هذا البلاء بتربیة الخنازیر بطریقة صحیة و فحص ذبائحها و معالجة لحومها بوسائل باهظة التکالیف غیر مجدیة من الناحیة العملیة و یکفی للدلالة علی هذا نذکر أن الولایات المتحدة الأمریکیة بها ثلاثة أمثال عدد الإصابات فی العالم أجمع و یزاد علی ذلک کله أن دهن الخنزیر مختلف تماما فی درجة تشبعه عن الزیوت النباتیة و الدهون الحیوانیة الأخری و من ثم فإن صلاحیته للغذاء موضع شک کبیر بین العلماء. و ینصح الأستاذ رام عالم الکیمیاء الحیویة الدانمارکی الحاصل علی جائزة نوبل بعدم المداومة علی تناوله حیث أنه قد ثبت بالتجربة أنه من أهم ما یسبب حصی المرارة و انسداد قنواتها و تصلبا فی الشرایین و بعض أمراض القلب الأخری. و تجدر الإشارة هنا إلی أن لفظ اللحم شاملا للحم و الدهن جمیعا. أما ما أهل به لغیر الله و ما ذبح علی النصب فهی أوامر تعبدیة. أما المنخنقة و الموقوذة و المتردیة و النطیحة و ما أکل السبع فحکمها حکم المیتة و إن اختلف سبب موتها. و یقول الله تعالی فی سورة الأنعام: قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً عَلی طاعِمٍ یَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ مَیْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِیرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَیْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَیْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ رَبَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ [الأنعام: ۱۴۵]. تضیف هذه الآیة الکریمة نص علی علة تحریم أکل لحم الخنزیر بأنه رجس. و الرجس هو النجس و قد جاء فی القاموس المحیط أن الرجس هو القذر و المأثم و کل ما استقذر من العمل. فالرجس إذن کلمة جامعة لمعانی القبح و القذر و هی تلصق بالخنزیر حتی عند الشعوب التی تأکله. و الخنزیر حیوان رمام أی أنه یأکل ما یجده فی القمامة و النفایات و فضول الإنسان و الحیوان و هذا هو السبب الرئیسی فی قیامه بدوره فی انتقال بعض الأمراض الوبیلة للإنسان علی نحو ما ذکر سابقا. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۴۸

الخمر

الخمر قال الله تعالی فی سورة البقرة: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ قُلْ فِیهِما إِثْمٌ کَبِیرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ وَ إِثْمُهُما أَکْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما [البقرة: ۲۱۹]. هذه الآیة تقرر حقیقة ثابتة هی أن للخمر و المیسر منافع عرضیة کما أن فیهما إثما کبیرا و إن هذا الإثم أکثر مما یتراءی فیهما من منافع فشارب الخمر ینتفع ببعض النشوة التی تنقلب إلی خمود یؤدی شربها بعد ذلک إلی إصابته بمختلف الأمراض التی تقود شاربها إلی الإدمان علیها و یتعدی ضررها ذلک إلی الإضرار بکثیر من أجهزة الجسم المختلفة کالجهاز الهضمی و العصبی و الدوری و الدموی و فی تجارتها منافع مادیة و لکن هذه المنافع لا تعتبر شیئا بجانب الإضرار الجسیمة التی یحدثها ترویجها بین الناس. و قال الله تعالی فی سورة المائدة: إِنَّما یُرِیدُ الشَّیْطانُ أَنْ یُوقِعَ بَیْنَکُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِی الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ وَ یَصُدَّکُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [المائدة: ۹۱] ذکر الله سبحانه و تعالی فی الخمر و المیسر فی هذه الآیة أمورا أربعة أوجبت تحریمها: أولها: أنها خبث و شر فی ذاته إذ لا یمکن أن توصف بالخیر لأن عنصر الضرر فیها واضح ففی الخمر فساد العقل و فی المیسر فساد المال و فیهما معا فساد القلب و الشیطان هو الذی یحسنهما. ثانیا: أنها تنشر العداوة و البغضاء فالمیسر کثیرا ما ینتهی إلی نزاع و الخمر أم الکبائر و علة تحریم الخمر تنحصر فی الآتی: إن الله کرم الإنسان بالعقل بأن جعل له خلایا إرادیة علیا فی المخ تهیمن علی الإرادة و

الـذکاء و التمییز و کـل الصـفات العلیا فی الإنسان. و الخمر خاصـة و المخـدرات عامـة تعمل عملها فی هـذه المراکز فتبطلها إما مؤقتا الإعجـاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۴۹ أو دائما حسب التأثر بالمشـروب أو غیره. و عنـد تنشـیط و تعویق هـذه المراکز عن العمل تطغی المراکز التی هی دونها فینفعل الإنسان بها فإما أن یطغی و یعتـدی و إما یفتر و یخمـد و هـذا معناه فقد التوازن العقلی. و بالتالی تتأثر الأعمال و کـذلک تؤثر الخمر تأثیرا سـیئا علی الجهاز الهضـمی و الـدوری و علی الکلی و الکبد. و أخطر هذه جمیعا التأثیر علی الکبـد بتلیفه. ثالثها: أنه إذا فقـد الاتزان انصـرف العبـد عن ذکر الله الذی تحیا به القلوب. رابعها: و بالتالی فهی تصد عن الصـلاة لأنها تنسـی المؤمن الصلاة و کیفیة أداؤها علی الوجه الأکمل. و تحریم القلیل و لو لم یسکر سببه الخوف من التعود و التمادی الذی ینتهی بالإدمان و قد أجمعت المذاهب الإسـلامیة علی أن الخمر کل مشـروب أو غیر مشـروب یسـکر فی ذاته اسـتنادا إلی حدیث رسول الله صلّی اللّه علیه و سلم الذی یقول منه (کل مسکر خمر و کل خمر حرام) و قد نهی رسول الله صلّی اللّه علیه و سلم عن کل مسکر.

الزنا و السیلان

الزنـا و السـیلان یقول الله تعـالی فی سورة المؤمنون: وَ الَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ (۵) إِلَّا عَلی أَزْواجِهِمْ أَوْ مـا مَلَکَتْ أَیْمانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَیْرُ مَلُومِینَ* [المؤمنون ۵- ۶]. و فی سورة النور: الزَّانِیَـةُ وَ الزَّانِی فَاجْلِـدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْکُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِی دِینِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لْیَشْـهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ* الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً وَ الزَّانِیَةُ لا یَنْکِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِکٌ وَ حُرِّمَ ذلِکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ [النور: ۲- ۳]. الآیات الکریمة تشیر إلی ما ینتج عن الزنا من آثار اجتماعیة. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریـم، ص: ۵۰ أمـا من الناحیـة الاجتماعیـة فیؤدی الزنـا إلی اختلاط الأنساب. و من الناحیـة الطبیـة ینقسم تأثیر الزنا إلی ناحیتین: الأولی: هی الناحیة الجسـمانیة و ما ینتج عنها مثل السـیلان و الزهری و القرحة و من مضاعفاتها أن السیلان ینتهی بمضاعفات بولیة تناسلیة أو مفصلیة أو رمدیة قد ینتج عنها فقد الإبصار. أما الزهری فینتشـر فی الجسم کله و یصیب الأنسجة و الشرایین و الجهاز العصبی و قـد ینتهی بصاحبه إلی الجنون کما یؤثر علی النسل فیموت الجنین أو یشوه، و کذلک یؤدی إلی مرض العصـر و هو الإیدز (مرض نقص المناعـة). الثانیة: التأثیر العصبی فإن الزناة منهم من قد یصاب بتأنیب الضـمیر و الشـعور بالإثم و فی النهایة یصاب بانهیار عصبی و من کثرة الإفراط قد یؤدی به إلی طریق الجنون.

اللواط

اللواط یقول الله سـبحانه و تعالی فی سورة الشـعراء: أَ تَأْتُونَ الـذُّکْرانَ مِنَ الْعالَمِینَ* وَ تَذَرُونَ ما خَلَقَ لَکُمْ رَبُّکُمْ مِنْ أَزْواجِکُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عـادُونَ [الشـعراء: ۱۶۵ - ۱۶۶] اللـواط أصـلا هـو جریمـة فسق بشـعة تتقزز منهـا الأسـماع و تنفر منهـا الطبـاع و تنزل بالآدمیـة إلی الحضـیض و تؤدی لو شاعت إلی تعطیل سنة الزواج و هی سنة طبیعیة یتوقف علیها التناسل و التکاثر و عمارة الأرض. و ینتقل باللواط ما ینتقل بالزنا من الأمراض کالزهری و السـیلان و القرحـة الرخوة و أمراض الجلـد کالجرب و الإیدز (مرض نقص المناعة). و یحدث بالشـرج علامات منها ضـعف العضلة المعاصرة حتی أنها تفقد السیطرة علی عملیة التبرز فیحدث عن غیر إرادة. و منها تمزق بالشرج و زوال الأنسـجة حوله فیفور و یشـبه القمع شکلا و الشرج الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۵۱ ملیء بالمیکروبات الأخری التی قد تنتقـل إلی عضو الجـانی فتحـدث فیه التهابات فی مجری البول و قـد یصـبح المجنی علیه مخنثا إذا لازمته هـذه العادة من صـغره و قد یظهر علی العکس أکثر رجولة لیغطی النقص عنده. و قد نهی الله سبحانه عن هذه الجریمة فی کثیر من الآیات و بین فی بعضها حکمة من حکم هذا التحریم فقال: أَ تَأْتُونَ الذُّکْرانَ مِنَ الْعالَمِینَ* وَ تَذَرُونَ ما خَلَقَ لَکُمْ رَبُّکُمْ مِنْ أَزْواجِکُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ.

الماء الآسن

الماء الآسن قال الله تعالى فى سورة محمد: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى [محمد: ۱۵]. توجه الآية الكريمة الأنظار إلى أن الماء الآسن الراكد المتغير ماء ضار. و قد قررت الآية الكريمة ذلك قبل كشف المناظير المكبرة (الميكروسكوب) بمئات السنين. حيث تبين أن الماء الراكد مستودع لملايين البكتريا الضارة و غيرها من الطفيليات التى نصيب الناس و الأنعام بأمراض شتى.

المنافع فى القرآن الكريم

الصوم:

اشارة

الصوم: يقول الله تعالى فى سورة البقرة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [البقرة: ۱۸۳]. علاوة على فوائد الصيام الروحية و التهذيبية فقد أثبت الطب الحديث أن للصيام فوائد طبية عدة فهو يفيد فى علاج كثير من الأمراض كضغط الدم المرتفع و تصلب الشرايين و البول السكرى و يصلح الجهاز الهضمى و هبوط القلب و التهاب المفاصل الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۵۲ و يعطى الجسم و الأنسجة فرصة للراحة و التخلص من كثير من الفضلات الضارة بالجسم كما أنه وقاية من كثير من الأمراض المختلفة. بل إن الحشرات أيضا تصوم فعند ما تتغير الظروف البيئية المحيطة بالحشرة تبدأ فى الصيام فتمتنع عن تناول الغذاء و تقلل تحركاتها إلى أدنى حد فينتج عن ذلك انخفاض فى معدلات العمليات البيولوجية الأخرى فى جسم الحشرة كالتنفس و الإفراز و التكاثر إلى حد الخمول و عدم النشاط تماما. و تعتمد الحشرة فى هذه الفترة على المخزون الغذائى فى جسمها. و الحشرة بطبيعتها تلجأ إلى تناول أكبر قدر من الغذاء لتخزينه فى جسمها و تحتفظ بجزء منه فى صورة دهون و جليكوجين ليساعدها على البقاء فى هذه الحالة لمدة طويلة و يطلق على هذه السلوكيات التى تلجأ إليها الحشرة بظاهرة البيات. و من المعروف أن درجات الحرارة ترتفع و تنخفض حسب فصول السنة و كذا النسب المئوية للرطوبة و معدلات الأمطار و الضغط الجوى و سرعة الرياح و غيرها من الظروف الجوية التى يؤثر كل منها منفردا و متكاملا مع غيره من العوامل المناخية على نشاط الحشرة و سلوكياتها المألوفة للمحافظة على حياتها و إصرارها على البقاء. و لذا فإنه يلاحظ سلوكا عجيبا للحشرة قبل حلول الظروف المناخية التى لا تلائم معيشتها حيث تتغذى بشراهة و تبحث عن مأوى تختبئ فيه إذا حلت الظروف المناخية الغير ملائمة و تظل مستكنة فى مخبئها صائمة عن الطعام مكتفية بما فى جسمها من مخزون غذائى منتظرة عودة الظروف الملائمة لتخرج بعدها فى أى طور من أطوار حياتها لتعاود نشاطها و تمارس حياتها. و هكذا يتحول الصوم عند الحشرات إلى مظهر من مظاهر إعجاز الله فى خلقه. و نفس الشىء بالنسبة لبعض الحيوانات و الطيور الأخرى حيث تتناول بعض الزواحف وجبات متباعدة جدا مثل بعض الثعابين أو يمتنع الحيوان عن الطعام خلال فترة المرض أو عند ما يريد الحيوان السفر و الهجرة أو التكاثر كما فى سمك السالمون و بعض الطيور و الثدييات و سبحان الخالق العظيم. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۵۳

لما ذا يقل الشعور بالجوع بعد أيام من الصيام؟

لما ذا يقل الشعور بالجوع بعد أيام من الصيام؟ يفرز الجسم نوعا من الحامض عند الصائم عن الطعام يسمى كيتون يظهر فى الدم بنسبة قليلة جدا و هو نوع من البروتين يجعل الصائم أقل شعورا بالجوع أو الحاجة إلى الطعام و ذلك كلما مرت أيام من الصيام.

عسل النحل

عسل النحل يقول الله تعالى فى سورة النحل: وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ (۶۸) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [النحل ۶۸- ۶۹]. بعد أربعة عشر قرنا من نزول القرآن يصل العلم إلى أنه يخرج من بطون النحل شراب مختلف ألوانه هو شراب العسل و الغذاء الملكى و هى كلها مختلفة فى الأشكال و الألوان بل أن العسل نفسه تختلف ألوانه باختلاف غذاء النحل و حسب نوع الأزهار التى يأخذ منها غذاءه. و يتكون عسل النحل من كمية كبيرة من سكر الجلوكوز و سكر الفركتوز و هما أسهل أنواع السكريات فى الهضم. و ثبت طبيا أن العسل مفيد طبيا كمقوى و يعطى ضد التسمم الناشئ من أمراض الأعضاء مثل التسمم البولى و الصفراء و علاج بعض الأمراض الجلدية و غيرها كثير. كما ثبت أنه يحتوى على نسبة عالية من الفيتامينات خاصة فيتامين ب المركب. و الآن أمكن تحضير الكثير من العقاقير الطبية من كل ما ينتجه النحل من غذاء الملكات و السم الذى يلدغ به أعداءه و الشمع الذى يبنى به خلاياه و الصموغ التى تنتجها الشغالات فى مملكة النحل. و ما زالت الأبحاث تجرى لكى نستفيد من كل ما ينتجه النحل الذى وصفه الله سبحانه و تعالى: شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ [النحل: ۶۹]. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۵۴

اللبن

اللبن يقول الله تعالى فى سورة النحل: وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خالِصاً سائِغاً لِلشَّارِبِينَ [النحل: ۶۶]. الفرث: هو الغذاء الذى بدأت فيه عمليات الهضم و من الدم و هو ناتج الهضم. متى توصل العلم إلى ما ذكرته هذه الآية الكريمة؟ لقد احتاج هذا الأمر إلى مئات السنين كى يصل الإنسان لمعرفة و مكان و كيف يتكون اللبن فى الأنعام. فتوجد فى ضروع الماشية غدد خاصة لإفراز اللبن تمدها الشرايين بخلاصة الغذاء المهضوم (الكيلوز) و الدم و كلاهما غير مستساغ طعما ثم تقوم الغدد اللبنية باستخلاص العناصر اللازمة لتكوين اللبن من هذين السائلين الكيلوز و الدم. و تفرز عليهما عصارات خاصة تحيلها إلى لبن يختلف فى لونه و مذاقه اختلافا تاما عن كل منهما. و اللبن غذاء كامل يحتاجه الصغير و الكبير. يقول رسول الله صلى اللّه عليه و سلم عند تناوله الطعام: «اللهم بارك لنا فى طعامنا و زدنا خير منه» و لكن عند شربه اللبن كان يقول: «اللهم بارك لنا فى طعامنا و زدنا منه».

التمر

التمر قال الله تعالى فى سورة مريم: وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا [مريم: ۲۵]. أثبتت الأبحاث الطبية أن البلح الرطب يحتوى على المواد الغذائية الرئيسية فى صورة مركزة سهلة الهضم و إنه بذلك يناسب النفساء. و يقول سبحانه و تعالى فى سورة الرحمن: فِيهِما فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ [الرحمن: ۶۸]. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۵۵ قد يكون وجه تخصيص النخل و الرمان هو فضل ثمارها على غيرهما من الثمار لما أودع الله فيهما من مزايا أثبتت العلوم الطبية الغذائية وجودهما فيها. فتحليل التمر كيماويا وجد أنه يحتوى على نسبة مرتفعة من السكريات (۷۵٪ تقريبا) فمعظمها من سكر القصب و كذلك السكر المحول (سكر الفاكهة و سكر العنب أى الفركتوز و الجلوكوز) و هو سهل الاحتراق و يستفيد الجسم منه فى إنتاج طاقة عالية و سعر حرارى كبير. و لعل ذلك ربما كان وجه الحكمة فى أمر الله سبحانه و تعالى للسيدة مريم بتناول الرطب كى يعوضها عما بذلته و فقدته أثناء المخاض. هذا فضلا عن أن التمر يحوى نسبة عالية من الكالسيوم و الحديد و الفوسفور التى يحتاج إليها الجسم و مقدارا مناسبا من حمض النيكوتنيك. و هو الفيتامين الواقى من مرض البلاجرا. و فيتامين أ، ب. و يحتوى أيضا على نسبة من البروتينات و الدهنيات و كل هذه المكونات تجعل من البلح غذاء كاملا. أما الرمان فيحتوى لبه أو عصيره على نسبة مرتفعة (إذا قيس بغيره من الفواكه) من حمض الليمونيك الذى يساعد عند احتراقه على تقليل أثر الحموضة فى البول و الدم مما يكون سببا فى تجنب النقرس و تجنب تكوين بعض حصى الكلى هذا فضلا عن احتواء عصير الرمان على نسبة لا بأس بها من السكريات (حوالى ۱۱٪) السهلة الاحتراق و

المولـدة للطاقـة. کمـا أن قشـر الرمان به مادة عفصـیة قابضـة تقی الأمعاء مما یصـیبها من إسـهال. کما أن قشور سـیقان أشـجار الرمان تستخدم فی القضاء علی الدودة الشریطیة.

الزیتون

الزیتون یقول الله سـبحانه و تعـالی فی سورة المؤمنون: وَ شَـجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَـیْناءَ تَنْبُتُ بِالـدُّهْنِ وَ صِـبْغٍ لِلْآکِلِینَ [المؤمنون: ۲۰]: الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۵۶ تقرر هذه الآیة الکریمة أن شـجرة الزیتون من ضمن النعم التی أنعم الله بها علی الإنسان إذ أنها من الأشـجار الخشبیـة التی تعمر طویلا لمـدد تزیـد علی مئات السـنین فلا یأخـذ أمرها جهـدا من الإنسان إنما تثمر أثمارا مسـتمرة طبیعیـة. کما تتمیز بأنها دائمـة الخضـرة جمیلـة المنظر. و تفیـد الأبحاث العلمیـة أن الزیتون یعتبر مادة غذائیة جیدة ففیه نسـبة کبیرة من البروتین کما تتمیز بوجود الأملاح الکلسـیة و الحدیدیة و الفسـفوریة و هی مواد هامة و أساسـیة فی غذاء الإنسان. و علاوة علی ذلک فإن الزیتون یحتوی علی فیتامین أو و فیتامین ب. و یسـتخرج من الثمار زیت الزیتون الذی یحتوی علی نسـبة عالیة من الدهون السائلة. و هـذا الزیت یسـتعمل بکثرة فی التغذیـة. و تضـیف الأبحاث الطبیـة إلی زیت الزیتون فوائـد عدیدة فهو یفید الجهاز الهضـمی عامة و الکبـد خاصـة. و هو یفضل کافـة أنواع الـدهون الأخری نباتیـة أو حیوانیـة. إذ لا یسـبب أمراضا للدورة الدمویة أو الشـرایین کغیره من الدهن. کما أنه ملطف للجلد إذ یجعله ناعما و مرنا. و لزیت الزیتون اسـتعمالات أخری کثیرة صـناعیة إذ یحضر منه بعض الصناعات و یدخل فی ترکیب أفضل و أحسن أنواع الصابون و غیر ذلک من مختلف الصناعات الغذائیة و الصناعیة.

الحدید

الحدیـد یقول الله سـبحانه و تعالی فی سورة الحدید: لَقَدْ أَرْسَـلْنا رُسُـلَنا بِالْبَیِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِیزانَ لِیَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِیـدَ فِیهِ بَأْسٌ شَدِیدٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ وَ لِیَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ یَنْصُـرُهُ وَ رُسُـلَهُ بِالْغَیْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ عَزِیزٌ [الحدید: ۲۵]. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۵۷ الحدیـد أحد سـبعة عناصـر عرفها القدماء و هو أکثر الفلزات انتشارا فی الطبیعة. أشارت الآیة إلی أن الحدید ذو بأس شدیـد و منافع للناس و لیس أدل علی ذلک من امتیاز الحدیـد و سـبائکه المتنوعـة بخواص متعـددة و متفاوتـة الـدرجات فی مقاومة الحرارة و الشد و الصدأ و البلی و فی مرونة تقبل المغناطیسـیة و غیرها و لذلک کان أنسب الفلزات لصـناعة أسلحة الحروب و أدواتها و أساسا لجمیع الصـناعات الثقیلـة و الخفیفـة. و للحدید منافع جمة للکائنات الحیة إذ تدخل مرکبات الحدید فی عملیة تکوین الکلوروفیـل و هو المـادة الأساسـیة فی عملیـات التمثیـل الضوئی التی ینشأ عنها تنفس النبات و تکوین البروتوبلازم الحی و عن طریقه یـدخل الحدیـد جسم الإنسـان و الحیوان. و یـدخل الحدیـد فی ترکیب بروتینات النواة (المادة الکرماتینیـة) فی الخلیـة الحیـة. کما أنه یوجد فی سوائل الجسم مع غیره من العناصر و هو أحد مکونات الهیموجلوبین (المادة الأساسیة) فی کرات الدم الحمراء. و یقوم بدور هام فی عملیات الاحتراق الداخلی للأنسـجة و التمثیل الحیوی بها و الحدید یوجد کذلک فی الکبد و الطحال و الکلی و العضـلات و النخاع الأحمر و یحتاج الجسم إلی کمیـة من الحدید یجب أن یزود بها من مصادره المختلفة فإذا نقصت تعرض الإنسان لعدة أمراض أهمها فقر الدم.

النظافة

النظافـة یقول الله تعالی فی سورة المائـدة: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاةِ فَاغْسِـلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ وَ امْسَـحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَیْنِ وَ إِنْ کُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ کُنْتُمْ مَرْضی أَوْ عَلی سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْکُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَیَمَّمُوا صَعِیداً طَیِّباً فَامْسَـحُوا بِوُجُوهِکُمْ وَ أَیْدِیکُمْ مِنْهُ ما یُرِیدُ اللَّهُ لِیَجْعَلَ عَلَیْکُمْ مِنْ الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم،

ص: ۵۸ حَرَجٍ وَ لكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [المائدة: ۶]. فى الطهارة الإسلامية معنيان: أحدهما التوجه القلبى إلى الله تعالى بالاستعداد لذلك و عقد العزم على الوقوف أمامه ظاهر النفس. و ثانيهما النظافة الحسية بالوضوء و فى ذلك غسل الأعضاء الظاهرة المعرضة للأوساخ و الوضوء يتكرر و قد يصل تكراره إلى خمس مرات فى اليوم. و بالاغتسال فى حال الاتصال بالزوجة و فى حال الحيض و النفاس. و فى الوضوء و الغسل وقاية من الأتربة الحاملة للجراثيم المسببة للأمراض. و مد الجسم بنشاط فى حركة الدم فى الشعيرات الموجودة على ظاهر الجسم و تخفيف حدة توتر الأعصاب. و لذلك قال رسول الله صلى اللّه عليه و سلم إذا غضبت فتوضأ. و التيمم فيه المعنى الأول و هو التوجه القلبى إلى الله تعالى بالاستعداد لذلك و عقد العزم على الوقوف أمامه طاهر النفس مخلصا و خالصا له. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۵۹

دورة الحياة

دورة الحياة يقول الله تعالى فى سورة آل عمران تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ [آل عمران: ۷]. و يقول سبحانه و تعالى فى سورة الأنعام: إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ [الأنعام: ۹۵]. وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَ غَيْرَ مُتَشابِهٍ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ إِنَّ فِي ذلِكُمْ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [الأنعام: ۹۹]. دورة الحياة و الموت هى معجزة الكون و سر الحياة نفسها و السمات الرئيسية فى هذه الدورة أن الماء و ثانى أكسيد الكربون و النتروجين و الأملاح غير العضوية فى التربة تتحول بفضل طاقة الشمس و النباتات الخضراء و أنواع معينة من البكتريا إلى مواد عضوية هى مادة الحياة فى النبات و الحيوان. أما فى الشق الثانى من هذه الدورة فتعود هذه المواد إلى عالم الموت فى صورة نفايات الأحياء و نواتج أيضها و تنفسها. ثم فى صورة أجسامها كلها عند ما تموت و تستسلم لعوامل التحلل البكتيرى و الكيماوى التى تحيلها إلى مواد غير عضوية بسيطة مهيأة للدخول فى دورة جديدة من دورات الحياة و هكذا فى كل لحظة من الزمان يخرج الخالق القدير حياة من الموت الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۶۰ و موتا من الحياة و هذه الدورة المتكررة لا تتم إلا فى وجود كائن أودعه الله سر الحياة كبذرة النبات مثلا. و الآية الكريمة تذكر أولى الألباب بالمعجزة الأولى و هى خلق الحياة من مادة الأرض الميتة ثم تكرار الدورة كما سبق و هكذا جاء فى الآية الكريمة اخراج الحى من الميت سابقا لاخراج الميت من الحى و هذا هو الاعجاز بعينه. و من دلائل قدرة الله سبحانه و تعالى خلق الحب و النوى و الجنين فى كل مكان منها يشغل حيزا ضيقا منها. أما باقى جسم الحبة أو النواة فيتكون من مواد مكتنزة غير حية و عند ما يتنبه الجنين و يبدأ فى الإنبات تتحول هذه المواد المكتنزة إلى حالة صالحة لتغذية الجنين و يبدأ فى النمو و تتكون الخلايا الحية حتى تنتقل الحبة الثانية من طور الانبات إلى طور البادرة فيبدأ النبات فى الاعتماد على غذائه من الأملاح المذابة فى ماء التربة التى يمتصها الجذر مع تكون الأوراق الخضراء من مواد كربوإيدراتية كالسكريات و النشويات فى وجود ضوء الشمس و عند ما تتم دورة حياة النبات تتكون الثمار و بداخلها الحب و النوى من جديد. كما توضح هذه الآية الكريمة فى النباتات كيفية خلق تلك الثمار و كيف نشأت و تمت فى أطوارها المختلفة حتى وصلت إلى طور نضجها الكامل بما تحويه من مركبات مختلفة من السكريات و الزيوت و البروتينات و المواد الكربوهيدراتية و النشويات كل هذا يتكون فى وجود ضوء الشمس عن طريق المادة الخضراء مادة اليخضور التى توجد عادة فى المجموع الخضرى و خاصة الأوراق فهى المصنع الذى يتكون فيه تلك المركبات و منها توزع على باقى أجزاء النبات بما فيها البذور و الثمار علاوة على أن الآية الكريمة تقطع بأن ماء المطر هو المصدر الوحيد للماء العزب على الأرض و طاقة الشمس هى مصدر طاقات الأحياء جميعا. و لكن النباتات هى التى تستطيع اختزان طاقة الشمس بواسطة مادة اليخضور و تسلمها للإنسان و الحيوان فى المواد الغذائية العضوية التى كونتها. و قد كشف العلم عن حقيقة باهرة تدل على وحدة الخالق و هى أن مادة الإعجاز

الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۶۱ الهیموجلوبین اللازمة لتنفس الإنسان و کثیر من أنواع الحیوانات وثیقة الصلة بمادة الیخضور فذرات الکربون و الأیدروجین و الأکسجین و النیتروجین تکتنف ذرة الحدید فی جزئی الهیموجلوبین بینما هی بنفسها تکتنف ذرة الماغنسیوم فی جزئی الیخضور. کما أنه اتضح من البحوث الطبیة أن مادة الیخضور عند ما یتمثلها جسم الإنسان تندمج فی خلایاه فتقویها و تساعدها علی القضاء علی جراثیم الأمراض فتتیح لأنسجة الجسم فرصة الدفاع و مکافحة الأمراض. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۶۲

نظرة عامة الحیاة

تعریف الحیاة:

تعریف الحیاة: من السهل التعرف علی طبیعة الحیاة و لکن لا یوجد تعریف متفق علیه لماهیة الحیاة. فالأشیاء الحیة یحدث بها أیض أی تکسیر و بناء المواد الغذائیة. و ذلک خلال تفاعلات کیمائیة تقوم باستخدام الطعام و الأکسجین لتتحصل علی الطاقة اللازمة لوظائفها الحیویة کما یظهر بها خواص مثل النمو و التکاثر و الحرکة و الاستجابة للمؤثرات و لکن لا تظهر کل هذه الخواص فی جمیع مراحل دورة الحیاة فی معظم الکائنات.

الخلیة

الخلیة إن جمیع صور الحیاة تتکون من الکربون و الهیدروجین و الأکسجین و النتروجین و الکبریت و الفوسفور مع کمیات قلیلة من العناصر الأخری. و الصور الحیاتیة جمیعها یمکن تقسیمها بصورة کلیة إلی کائنات تفتقد وجود نواة و تدعی بدائیات. و أخری لدیها النواة و تدعی حقیقیات النواة و تشمل الأخیرة النباتات و الحیوانات و الکثیر من الأصناف الأقل تعقیدا من الکائنات. و الخلیة هی أصغر وحدة لدیها المقومات الأساسیة للحیاة فالخلیة الواحدة قد تکون بذاتها کائن حی وحید الخلیة مثل البکتریا و الأمیبا. و هی کوحدة ذاتیة للحیاة قادرة علی هضم المواد الغذائیة لتمدها بالطاقة اللازمة و کذلک قادرة علی التکاثر بانتاج نسخ مکررة منها فی الأجیال التالیة. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۶۳ و تتشابه الخلایا کلها فی ترکیبها الأساسی فی الکائنات الحیة متعددة الخلایا تتمایز و تصبح لدیها وظائف متخصصة مختلفة و بالتعاون مع بعضها البعض تتکون وحدات البناء لهذه الکائنات حتی الأکثر تعقیدا منها مثل الإنسان. و الخلیة الإنسانیة یصل قطرها إلی ۲۰ میکرون (المیکرون الواحد ۱/ ملیون من المتر) و بوصفها الوحدة الأساسیة التی یتکون منها الجسم فإن الخلیة تصبح علی اتصال دائم مع جیرانها فهی تلتصق و تتعاون معها لتتمکن من الحصول علی المواد الغذائیة من الوسط المحیط و کذلک لتتخلص من الفضلات. و تلک التجمعات التعاونیة من الخلایا المتماثلة یطلق علیها الأنسجة. و التجمعات التعاونیة للأنسجة تکون أعضاء و هی الوحدات الوظیفیة للکائن الحی. و تکون کل مجموعة من الأعضاء التی تشترک فی الوظیفة العامة جهازا فی الجسم مثل الجهاز الهضمی و الجهاز الدوری و غیر ذلک.

الأحماض الأمینیة

الأحماض الأمینیة یوجد فی الطبیعة أکثر من ۱۷۰ حمض أمینی إلا أن هناک عشرون حمض أمینی فقط تدخل فی ترکیب البروتینات فی المادة الحیة. و یترکب البروتین من سلسلة طویلة من الأحماض الأمینیة قد تکون سلسلة واحدة أو عدة سلاسل و السلسلة تتکون من عدة مئات من جزیئات الأحماض الأمینیة. و الأحماض الأمینیة القیاسیة العشرون تستخدم أیضا کمواد خام لتصنیع العدید من المنتجات الخلویة الأخری و منها الهرمونات و الصبغیات. و الصبغیات تدعی أیضا بالکروموسومات أو الجسیمات الملونة و أطلق علیها

هذا الاسم لأنها تتعطش للصبغات الملونة بشكل كبير الإعجاز الطبی فی القرآن الكريم، ص: ۶۴

نشأة الخلايا

نشأة الخلايا كل خلية تنتج من انقسام خلية سابقة فی التواجد فمثلا تنشأ كل الخلايا المكونة للإنسان من انقسامات متتابعة لخلية واحدة و هی اللاقحة و التی تتكون باتحاد البويضة و الحيوان المنوی. و الخلايا الناشئة من انقسام اللاقحة تتطابق فی محتواها الوراثی مع بعضها البعض و كذلك مع اللاقحة. و كل خلية فی الكائنات العليا تحتوی على نواة و تحتوی كل نواة بدورها على عدد من الصبغيات الدقيقة.

شفرة الحياة

شفرة الحياة سؤال: كيف يتم نسخ الصبغيات و موروثاتها من خلية لأخرى بهذه الدقة؟ و كيف تعمل الموروثات على توجيه تكوينات و سلوكيات الأشياء الحية؟ لقد تم إثبات أن الحمض النووی و هو مركب بروتينی حمضی ثنائی الريبوز و يرمز له اختصارا AND، د. ن. أ هو القائم لهذا الدور و أيضا مجموعة من الأحماض النووية الريبوزية و يرمز لها اختصارا بالأحرف A. N. R أو ر. ن. أ. إن جزئی حمض A. N. D هو البصمة الوراثية التی تحدد جميع خصائص الكائن الحی الإعجاز الطبی فی القرآن الكريم، ص: ۶۵

الخلق بين الأسطورة و العلم

الخلق بين الأسطورة و العلم منذ أقدم العصور يتفكر الإنسان و يبحث فی كيفية الخلق. خلق الكون أو المادة و كذلك خلق الحياة على كوكب الأرض فهناك أساطير خرافية تشرح نشأة الكون و الحق. ففی الأساطير الإغريقية: الإله يورانوس رب السماء و جايا ربة الأرض. و خلف زيوس أباه كرونس وجده يورانوس ليصبح حاكم الآلهة. و معظم الأساطير تعزو الخلق إلى عوامل غير مشخصة أكثر منها إلى آلهة مستقلة و فی هذه الأساطير أن بيضة كونية قد فقست لتحرر أرواح تدعی نومو و هذه قامت بخلق الجنس البشری. و فی الأساطير المصرية فإن إله الشمس رع و الذی أنشأ آلهة عليا تعرف بالآلهة التسعة لهليوبولس. و فی الأساطير المصرية بدأ الخلق عند ما ظهرت ربوة أرضية وسط الماء. و فی الأساطير الأمريكية لسكان أمريكا الأصليين تقول الأسطورة أن سلحفاة ضخمة غطست فی أعماق المحيط لتحضر الطين الذی تم تشكيلة لخلق العالم. و فی الأساطير الهندية تم قتل عملاق أولی (يومير) بواسطة أو دين و إخوته و الذين أقاموا بعدها السماء من جمجمته و الأرض من جسمه و البحر من دمه. و بصفة عامة فإن الأساطير عن نشأة الكون تبلغ أوجها بخلق البشر و فيما بعد ذلك تصبح مشابهة لعالم الخبرة البشرية. الإعجاز الطبی فی القرآن الكريم، ص: ۶۶

فروض نظرية التطور (النشوء)

فروض نظرية التطور (النشوء) هی نظرية فی علم الأحياء (البيولوجيا) تفترض أن منشأ الأنواع المختلفة من الحيوانات و النباتات هو من أنواع أخرى سابقة و أن مبعث الفروق الواضحة بينها هو التعديلات الحادثة خلال حدوث تغيرات شكلية و وظيفية دائمة عبر الأجيال المتعاقبة و تعد هذه النظرية واحدة من المرتكزات الأساسية للنظرية الحديثة فی علم الأحياء. إن أقدم حفرية معروفة لكائن هی لصورة حياتية أحادية الخلية تشابه البكتيريا المعروفة لنا و يعود تاريخها إلى ۴، ۳ بليون سنة (۳۴۰۰ مليون سنة) مضت. و قد تسبب التطور فی حدوث إشعاعات متعاقبة من الأنواع الجديدة من الكائنات التی انقرض الكثير منها و لكن بعضها قد اعتراه التطور لتتكون الحياة الحيوانية و النباتية فی عالمنا الحالی. و ما زال الانقراض و التنوع مستمرين حتى يومنا هذا. قام بوضع أسس نظرية النشوء الحديثة العالم البريطانی تشارلز داروين التی تقول بنشوء جميع صور الحياة خلال عملية بطيئة هی الاختيار الطبيعی. فقد لاحظ داروين انه بينما

ترث الذریـة الشـبه من الأبوین إلا أنهم لیسوا متطابقین معهما. کما لاحظ أیضا أن بعض هـذه الفروق لم یکن مرجعها البیئـة فحسب و لکنها غالبا ما تکون قابلـة لأن تورث إلی الأجیال التالیـة فقـد کان مربی الحیوانات یسـتطیعون غالبا تغییر خصائص الحیوانات المدجنة خلال انتقاء أفرادها ذوی الخواص المرغوبة لکی تتکاثر مثل السرعة فی خیل السباق و إدرار اللبن فی البقر و شم الآثار فی الکلاب. و هـذا التغییر ناتج عن الاختیار الاصـطناعی. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۶۷ و کان تعلیل داروین لما یحـدث فی الطبیعة أن الأفراد ذوی الخواص التی تجعلهم أفضل توافقیا مع بیئاتهم أو تمنحهم قدرات تناسلیة أعلی. هؤلاء الأفراد یمیلون إلی ترک عدد أکبر من الذریـة و یطلق علیهم أن لـدیهم ملاءمـة أعلی. و قلب نظریـة داروین هو آلیـة الاختیار الطبیعی. و تنبع هـذه من الحقیقة القائلة بأن النسل أو عـدد الأفراد المولودین فی معظم الکائنات یفوق عدد من یمکنهم البقاء علی قید الحیاة حتی مرحلة النضج و التناسل. فنتیجة لمشـکلة الإمـداد الغـذائی فإن صـغار المواليـد لأی نوع تتنافس بشـدة للبقاء علی قیـد الحیاة و معدل الوفاة المرتفع خلال المجاعات و الأمراض و الحوادث یقلـل من تعـداد الأفـراد الأقـل تکیفـا أو تأقلمـا للبقاء علی قیـد الحیاة. أی أن التناقص المسـتمر فی الأفراد الأقل ملائمـة و هو الاختیـار الطبیعی حتمی الحـدوث. بینمـا الأفـراد الـذین نجحوا فی البقاء علی قیـد الحیاة من هؤلاء یتناسـلون مع تجسـید تنویعات طبیعیة تفضـیلیة (و التی مکنتها من الحیاة لفترة أطول و التناسل) فی الجیل التالی (مهما کانت الأفضـلیة ضئیلة) خلال الاختیار فإن النسل یحتاجون خواص جدیـدة لیحتفظوا بملاءمتهم فإما أن ینقرض النسل أو یمکن الاسـتمرار علی قیـد الحیاة لعـدد کاف منهم ذو میزات مناسـبة تؤدی فی نهایـة الأمر إلی تکیف النسل ککل و علی هـذا فإن النشوء طبقا لفروض نظریـة داروین ینبع خلال عملیة الاختیار الطبیعی للأفراد الأفضل تکیفا علی امتـداد العدیـد من الأجیال حیث تتحسن درجة التکیف فی کل جیل عما سـبقه من أجیال نتیجة نشأة الأنواع و لا یمثل الاختیار الطبیعی سوی جزءا فقط من المخطط المتسع لمفاهیم داروین حیث أنه طرح أیضا المفهوم القائل بأن الکائنات وثیقـة الصـلة ما هی إلا ذریات هابطـة من أسـلاف مشترکـة. و علاوة علی ذلک فقـد أتی ببراهین جدیدة تؤید المفهوم السابق بأن الأرض لیست ساکنة و لکنها دائمة النشوء و التطور. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۶۸

آلیة التطور

اشارة

آلیة التطور تقوم آلیة التطور علی أربعة عناصر.

۱. الطفرة

۱. الطفرة و هی حـدوث تغییر فجـائی فی المادة الوراثیـة نتیجـة لعوامل مختلفـة کالإشـعاع أو المواد الکیماویـة أو الحرارة المرتفعـة و خلافه. و الأحیاء التی تحتفظ بهذه الطفرات النافعة نتیجة الانتخاب الطبیعی تتطور.

۲. إعادة الخلط:

۲. إعـادة الخلـط: و تتم إعـادة الخلـط خلال الانقسام الاختزالی أو المیوزی للخلایا المنتجـة للنطف خلط المورثات بأنماط جدیـدة و کـثیرة. و یؤدی الخلـط إلی تکوین أنواع کثیرة جدیـدة من النطف (الحیوانـات المنویـة و البویضـات) و التی تتحـد بعملیـة الاخصـاب لتکوین أعداد جدیدة من أفراد مختلفین. و احتمالات الخلط کبیرة جدا.

۳. الانجراف الوراثی:

۳. الانجراف الوراثی: و هو مبدأ تم اقتراحه لتوضیح التغییرات التی تطرأ علی التردد النسبی للموروثات فی الجماعات السکانیة الصغیرة الحجم ففی هذه الجماعات تنتشر طفرة ما و ترسخ خلال أجیال قلیلة نسبیا إذا ما کان الانتخاب الطبیعی لصالحها. کما یمکن أن تفقد مورثة ما من الجماعة فجأة خلال بضعة أجیال.

۴. الانتخاب الطبیعی:

۴. الانتخاب الطبیعی: و ملخصه أن الکائنات الحیة التی تتمتع بصفات إیجابیة بالنسبة للبیئات التی تعیش فیها تتیسر لها فرص أکبر للبقاء من المخلوقات التی لا تملک مثل هذه الصفات. أی أن الطبیعة بتعبیر التطوریین و الماددیین تقوم بفرز و انتخاب الأنسب فی الصراع الدائر من أجل البقاء. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۶۹

السجل الحفری

السجل الحفری قام علماء الحفریات باکتشاف و دراسة البقایا الحفریة لعدة آلاف من الکائنات التی کانت تعیش فی الماضی. و أظهر السجل الحفری أن نوعیات کثیرة من هذه الکائنات المنقرضة تختلف کثیرا فی الشکل عن الکائنات الحیة المتواجدة الآن. کما أظهرت أیضا صور متعاقبة للکائنات بمرور الزمن تبین التحول أو الانتقال من شکل إلی آخر. و قد مکنتنا بعض الوسائل مثل قیاس الانحلال الاشعاعی للعناصر من تقدیر الفترة الزمنیة التی تکونت فیها هذه الصخور بما تحتویه من حفریات. إن التاریخ الإشعاعی یدل علی أن الکرة الأرضیة قد تکونت من نحو ۵، ۴ ملیار سنة (۴۵۰۰ ملیون سنة). و أقدم الحفریات لکائنات أولیة مثل البکتریا و الطحالب الخضراء المزرقة حیث اکتشفت فی صخور عمرها ۵، ۳ ملیار سنة (۳۵۰۰ ملیون سنة). بینما أقدم حفریات حیوانیة عمرها ۷۰۰ ملیون سنة هی لمخلوقات صغیرة ذات أجسام رخوة تشبه الدیدان. و الحفریات الکثیرة التی تنتمی لشعب مختلفة من الأحیاء و التی بها هیاکل صلبة ظهرت فی صخور عمرها ۵۷۰ ملیون سنة. و هذه الکائنات تختلف عن الکائنات الحیة المتواجدة الآن و کذلک عن الکائنات التی تواجدت فی الفترات الزمنیة الوسیطة. و نتیجة للاختلافات الأساسیة فی البعض. اضطر علماء الحفریات إلی وضع شعب جدیدة لتسهیل تصنیف هذه الکائنات. و قد ظهر أول حیوان فقاری أی ذو سلسلة ظهر عظمیة منذ حوالی ۴۰۰ ملیون الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۷۰ سنة. بینما ظهر أول حیوان ثدیی منذ أقل من ۲۰۰ ملیون سنة. و علی مدار الستمائة ملیون سنة الماضیة کما یظهر السجل الحفری حدثت خمسة موجات من الانقراض و آخرها انقراض الدیناصورات. و قد نجحت الثدییات فی البقاء علی قید الحیاة فی مواجهة موجة الانقراض التی أزالت الدیناصورات من حیز الوجود منذ نحو ۶۵ ملیون سنة مضت. و قد أعقب ذلک تنوع الثدییات فی العدید من المواطن. و الیوم یتسید الحیاة الحیوانیة الأرضیة کل من الثدییات من الفقاریات و الحشرات من اللافقاریات. أی أن الحقیقة العلمیة الیقینیة و هی حقیقة النشوء: أی أن الکائنات ذات صلة قرابة خلال سلالة مشترکة و هی حقیقة مشاهدة من قبل داروین فالخلق تم بصورة تصاعدیة من الکائنات الحیة البسیطة إلی الکائنات الحیة الأکثر تعقیدا فی الترکیب کما هو بین لنا بجلاء عند النظر فی طبقات الأرض و هذا بالإضافة إلی أوجه التشابه المختلفة بین الکائنات الحیة و کل ذلک یؤدی إلی حقیقة استنباطیة إلا و هی أنها جمیعا ذات صلة قرابة أی نشأت من بعضها البعض.

بدایة الخلق فی فروض نظریة داروین للتطور

بدایة الخلق فی فروض نظریة داروین للتطور إن بدایات النشوء المادی الداروینی حدثت فی المیاه حینما تکونت الخلایا بواسطة کائنات حیة تحیط بالمرکبات العضویة. و بنضوب مخزون الغذاء المتوفر فی الوسط السائل بدأت عملیة تطور حولت هذه الوحدات البدائیة إلی وحدات ذاتیة التغذیة أو متباینة التغذیة و شملت عملیات النشوء التالیة تنظیم الصبغیات و الحمض النووی D. N. A د. ن.

أ و نواة الخلیـة لتمریر الخصائص مما أضاف اتساعا کبیرا لقوی الاختیار الطبیعی خلال التکیف. و مما عزز قیمـة البقاء علی الحیاة فیما بعـد ظهور الأنماط الأحیائیـة متعـددة الخلایا مع تمایز أجزاء الجسم و اختلاف الترکیب و الوظیفـة. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۷۱ و بعد مئات الملایین من السنین من الحیاة فی الوسط المائی بدأت الکائنات منذ حوالی ۵۰۰ ملیون سنة فی استعمار الأرض و أصـبح توافر وسائل التغذیـة نتیجـة منطقیـة و أصـبحت أکثر الأنواع انتشارا هی تلک التی لـدیها قـدرة أفضل علی التکیف و اسـتعمار البیئات الجدیـدة. و أثر الذیل الذی بالإنسان هو دلیل تطوری علی وجود سـلف رباعی الأرجل و یقطن الأشـجار. و کان التطور التالی فی الثدییات هی الثدییات التی تسـتخدم الید لتتأرجح بین الأغصان و أعقب ذلک ثدییات علیا تشبه الإنسان و ذلک منذ نحو ۳ ملیون سنـة. و هـذه الکائنـات کـان لها بعض خصائص القردة و بعض خصائص الإنسان. و زادت القـدرة العقلیـة و حجم المـخ و التعقیـدات العصبیـة و تشـمل أنواع منقرضة مشابهة للإنسان مثل إنسان جاوة و إنسان بکین و إنسان کینیا و إنسان هیدلبرج (اکتشـفت حفائر هذه الکائنات فی جاوة و بیکین و کینیا و هیدلبرج). و هناک نوعا من الندرة الحفریة المباشرة للأعضاء الأوائل من شبیه الإنسان.

الجدل حول فروض نظریة التطور لداروین:

الجـدل حول فروض نظریة التطور لداروین: أثارت فروض نظریة النشوء الجدل الکثیر منذ أیام داروین و حتی یومنا هذا. و تأتی معظم الاعتراضـات من اللاـهوتین و الـذین یشـعرون أن تأکیـدات داروین بـأن الأـنواع تتغیر بصـفة مسـتمرة تتضارب مع التفسـیرات الحرفیة للإنجیل و خاصـة تلک القائلـة بأن جمیع الأجناس للأشـیاء الحیة قد تم خلقها بصورة مباشـرة طبقا لتصـمیم إلهی. و هو الموقف الذی اتخـذه أیضا علماء المسـلمین. حیث أن هـذه النظریـة تتعارض مع الإیمان بوجود الله تعارضا أساسـیا و أنها مناقضة للعقیدة الدینیة عن خلق الکون و الإنسـان حیث أنهـا تقول أن جمیع الأحیـاء الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۷۲ نشأت من أصل واحـد و تکونت بخلق الطبیعـة و بالتولد الذاتی لا بخلق الله و قدرته و تتعارض بصورة جلیة مع الآیات القرآنیة و خاصة بخلق الإنسان مباشـرة من الطین أو بدء خلق الکون بقدرة الله عز و جل.

تناقض فرضیة التطور مع علم الفیزیاء و قانون الصدفة

تناقض فرضـیة التطور مع علم الفیزیاء و قانون الصدفة إن عملیة التطور التی یدافع عنها أنصار التطور عملیة مستحیلة و لا یمکن أن تقع فی ظـل القوانین الفیزیائیـة إذ لاـ یوجـد فی الکون أی عملیـة تصاعدیـة إلی الأفضل و إلی الأحسن (أی لا توجـد عملیـة تطوریـة إلی الأحسن). بل العکس هو الصـحیح. و الکون کان و لا یزال یسـیر إلی الموت- إلی الموت الحراری. أو بتعبیر الفیزیائیین فالکون یسـیر من الأحسن إلی السـیئ ثم إلی الأسوأ هـذا ما یقوله العلم و هو عکس ما تـدعیه فرضـیة التطور التی تزعم أن هذا الکون البدیع و هذه الحیاة الرائعـة علی سـطح کرتنا الأرضـیة نشأت من خلال عملیـة تطوریـة تصاعدیـة تقودها الصدف العشوائیة. فأنصار التطور یعتقدون خطأ أن الزمن قـادر علی إنجاز کل شـیئ. و لـذا فعنـد ما تحاصـرهم المعضـلات و ما أکثرها یقولون أن التطور لم یحـدث فی آلاف السـنین بل فی مئات الملایین من السـنین. و بالنسـبة لعامل الزمن الـذین یـدعون أنه قادر علی إحداث ما یعتقدونه نجد أن العکس هو الصـحیح. فمثلاـ فی عملیـة بنـاء بنایـة ففی غیـاب المصـمم و المهنـدس و العامل لا نتوقع انجاز البناء و لا تحول الطوب و الإسـمنت و الحدیـد ذاتیـا إلی بنـاء مهمـا طـال الزمن. و العکس هو الصـحیح فهـذا البناء لو ترک لعامل الزمن فإنه یتحول إلی طوب و أسـمنت و حدیـد و کـذلک الحال مع البذرة ففی غیاب البرمجة الموجودة فیها لا یمکن إنبات أی نبات و البرمجة الموجودة فی البذرة لا یمکن أن تتشـکل بنفسـها عشوائیا. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۷۳ و أما الـذین اعتمـدوا علی الصدفة و بنوا کل آمالهم علیها فإن القـانون الریاضـی للاحتمالاـت تنقض دعـاواهم. و مثـال بسـیط فـإن تشـکل جزیئـة واحـدة من البروتین متوسط التعقیـد مثلا (الجزئی المحتـوی علی ۴۰۰ حمض أمینی فقـط) عن طریـق الصدفـة یحتـاج إلی عمر أکـبر من عمر الأـرض بـل أکـبر من عمر الکون ملاـیین

المرات. كما أن حجم الكون نفسه لا يكفى لذلك. أى لو ملأنا الكون بالعناصر التى تؤلف الأحماض الأمينية و هى الكربون و النيتروجين و الأكسجين و الهيدروجين و الكبريت و قمنا بخلطها باستمرار لما كفى عمر الكون و لا حجمه لتشكيل مثل هذه الجزئية الواحدة عن طريق الصدفة.

رفض المسلمين لفروض داروين عن التطور

رفض المسلمين لفروض داروين عن التطور رفض علماء المسلمين النشوئية مستمدين معظم أدلتهم من القرآن الكريم و السنة المطهرة و منها قوله صلى اللّه عليه و سلم (خلق الله آدم على صورته) أى خلق آدم على الصورة التى كان آدم عليها فلم يخلقه جنينا ثم ولد و كبر فصار طفلا ثم اشتد عوده فأصبح شابا فرجلا و لكن الله سبحانه و تعالى خلقه رجلا أول الأمر كامل الأعضاء مستوى البنيان كامل البنية و الجوارح. و قوله تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [التين: ۴] هو القول الحق الذى ينفى القول بأن الإنسان أصله قرد ترقى بسبب عوامل مجهولة حتى صار هذا الإنسان فإذا كان كذلك فلما ذا لم نسمع أن قردا فى هذه الحقبة من الزمن- التى فعلوا فيها بالأجنة ما كان من اللعب فى الجينات الوراثية و الاستنساخ و ما شابه ذلك قد تحول إلى إنسان. بل القردة لا زالت على أصلها يولدون قردة و يموتون قردة. و هذه النظرية ما هى إلا جدل عقيم لا يفيد لأن الله سبحانه و تعالى قد أخبرنا عن هؤلاء المضلين. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۷۴ قال تعالى: ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً [الكهف: ۵۱] فهؤلاء المضلون كما قال الشيخ محمد متولى الشعراوى رحمه الله- الذين جاءوا ليحاربوا قضية الإيمان بقولهم المضل يثبتون رسالة السماء و حقيقة كلام سبحانه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه. و الأحرى أن نقول لكل من جاء يتحدث عن خلق السماوات و الأرض و خلق الإنسان: أشهدت الخلق؟ فإذا قال: لا. نسأله: ففيما تجادل؟ إن كثير من العلماء الكونيين أثبتوا أن نظرية التطور و الارتقاء قامت بدون براهين و ستظل كذلك. و أما حقيقة الخلق المباشر من الله تعالى فبين يديها الملايين من البراهين. و الذين قالوا بنظرية التطور و الارتقاء لا كنتيجة للملاحظة أو الاختبار أو الاستدلال و لكن لأن حقيقة الخلق المباشر بعيدة عن تصورهم فلا يؤمنون بها. و هم يستنتجون من مقارنة الهياكل العظمية و العضلات و الأعصاب فى كل الأنواع أنها تنتمى جميعا إلى أصل واحد هو الكائن وحيد الخلية. و من ثم فإن هذه الخلية الواحدة ما هى إلا صورة مصغرة لأى هيكل عظمى أو عضلة أو عصب. و من ثم أيضا تلفيقهم لعملية الارتقاء الطويلة من الخلية الواحدة إلى الإنسان و لا يمكن نفى التشابه بين بعض الأشكال و التكوينات و لكن هذا التشابه فرضه الخالق سبحانه و تعالى بما أراده لبعض مخلوقاته من تشابه فى طرق المعيشة و الغذاء. و لكن إذا ما أخذ المرء بنظرية التطور القائلة بانحدار الإنسان من القرد فإنه يستطيع أن يضيف أن العصفور قد انحدر من النسر لأن كليهما مكسو بالريش. و أن الكلب قد انحدر من الحمار لأن لكل منهما أربعة أرجل. و أن البرغوث قد انحدر من الضفدعة و الضفدعة من القنفذ لأن ثلاثتهم يستطيع القفز. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۷۵ أو العكس النسر من العصفور و الحمار من الكلب و القنفذ من الضفدعة و الضفدعة من البرغوث و هكذا. و قد أدى الدفاع من النظرية إلى درجة اللجوء إلى الغش للتدليل على التماثل بين الجنين البشرى و الحيوانى و كذلك اختلاق الحقائق بالقول باكتشاف العلماء للحلقة المفقودة بين القرد و الإنسان. و الحقيقة تبين أن الجيولوجيا لا ترينا دليلا على عملية التدرج و كذلك أن أشكال الحياة لا تتخطى الحدود بين الأنواع. فالوطواط الأول كان وطواطا حقيقيا و الحوت الأول كان حوتا حقيقيا و أول طائر كان طائرا حقيقيا مكسوا تماما بالريش. و الاختيار الطبيعى يمكن أن يفسر بقاء الأقوى و لكنه لا يستطيع تفسير وجوده أصلا و لا يمكن تفسيره بالتحولات الوراثية و التى عادة ما تؤدى إلى الانحدار بدلا من الارتقاء. و كل ذلك يتفق مع ما بلغ به كل الأنبياء و الرسل عليهم الصلاة و السلام من أن الله سبحانه و تعالى خلق كل شيئ على نوعه الذى نراه الآن. و هذا يتعلق بالاعتقاد الجازم الذى قامت عليه البراهين و الشواهد و الدلائل القاطعة على إثبات الخلق المباشر و هذا ما أثبته القرآن الكريم. فالكون و الحياة ليسا وليدى الصدفة و إنما خلقهما الله تبارك و تعالى فهذه هى الحقيقة و

هذا هو الواقع و هذا ما أثبته العلم. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۷۶

الحقائق القرآنیة فی مجال الخلق

الحقائق القرآنیة فی مجال الخلق خلق الله سبحانه و تعالی الأرض و أنشأ علیها الحیاة و خلق الإنسان فی أحسن تقویم فهو أبدع و أجمل ما فی الکائنات و هو قمة المخلوقات. و قد فسر القرآن الکریم مراحل خلق الإنسان الأول آدم علیه السلام. و حدد القرآن خلق آدم من الطین فأراد الله لآدم أن یکون خلیفته فی الأرض و کلفه بعمران الأرض و السیادة علیها و کرمه علی العالمین. قال الله تعالی فی سورة البقرة: وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ [البقرة: ۳۰] کما وردت آیات عدیدة فی القرآن الکریم تدل علی أن خلق الإنسان الأول آدم من تراب فقد قال الله تعالی فی سورة الکهف. قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا [الکهف: ۳۷]. و فی سورة السجدة: الَّذِی أَحْسَنَ کُلَّ شَیْءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِینٍ [السجدة: ۷]. و فی سورة غافر: هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ یُخْرِجُکُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّکُمْ ثُمَّ لِتَکُونُوا شُیُوخاً وَ مِنْکُمْ مَنْ یُتَوَفَّی مِنْ قَبْلُ وَ لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّی وَ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ [غافر: ۶۷]. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۷۷ و فی سورة الحج: یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ تُرابٍ [الحج: ۵]. و فی سورة المؤمنون: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِینٍ [المؤمنون: ۱۲]. و فی سورة فاطر: وَ اللَّهُ خَلَقَکُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَکُمْ أَزْواجاً وَ ما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثی وَ لا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ [فاطر: ۱۱]. و فی سورة الروم: وَ مِنْ آیاتِهِ أَنْ خَلَقَکُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ [الروم: ۲۰]. و فی سورة آل عمران: إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ [آل عمران: ۵۹]. و فی سورة الأنعام: هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ [الأنعام: ۲]. و فی سورة الإسراء: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ قالَ أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً [الإسراء: ۶۱]. و فی سورة الصافات: فَاسْتَفْتِهِمْ أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِینٍ لازِبٍ [الصافات: ۱۱] الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۷۸ و فی سورة ص: إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ [ص: ۷۱]. و فی سورة الحجر: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ* وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ [الحجر: ۲۶: ۲۹]. و فی سورة الأعراف: قالَ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ [الأعراف: ۱۲]. و فی سورة الرحمن: خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ کَالْفَخَّارِ [الرحمن: ۱۴]. صدق الله العظیم الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۷۹

الآیات القرآنیة فی خلق الدواب

الآیات القرآنیة فی خلق الدواب قال الله تعالی فی سورة الأنعام: وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ وَ غَیْرَ مَعْرُوشاتٍ وَ النَّخْلَ وَ الزَّرْعَ مُخْتَلِفاً أُکُلُهُ وَ الزَّیْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُتَشابِهاً وَ غَیْرَ مُتَشابِهٍ کُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ آتُوا حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ* وَ مِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً وَ فَرْشاً کُلُوا مِمَّا رَزَقَکُمُ اللَّهُ وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ* ثَمانِیَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ قُلْ آلذَّکَرَیْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَیَیْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَیْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَیَیْنِ نَبِّئُونِی بِعِلْمٍ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَیْنِ قُلْ آلذَّکَرَیْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَیَیْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَیْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَیَیْنِ أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ وَصَّاکُمُ اللَّهُ بِهذا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً لِیُضِلَّ النَّاسَ بِغَیْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ [الأنعام: ۱۴۱: ۱۴۴] الله وحده هو الذی خلق حدائق من الکرم منها ما یغرس و یرفع علی دعائم و منها ما لا یقوم علی دعائم و خلق النخل و الزرع الذی یخرج ثمرا مختلفا فی اللون و الطعم و الرائحة و غیر

ذلك. و خلق الزيتون و الرمان متشابها فى بعض الصفات و غير متشابه فى بعضها الآخر مع أن التربة قد تكون واحدة و تسقى جميعها بماء واحد فكلوا من ثمرها. و لا تسرفوا فى الأكل فتضروا أنفسكم فالله لا يحب المسرفين. و خلق الله الأنعام و هى الإبل و البقر و الضأن و الماعز. منها ما يحمل أثقالكم و منها من تتخذون من أصوافها و أوبارها و شعرها فراشا و هى رزق لكم فكلوا مما أحل الله منها و لا تتبعوا الشيطان و أولياءه فى افتراء التحليل و التحريم كما كان يفعل أهل الجاهلية فالشيطان لا يريد لكم الخير لأنه عدو ظاهر العداوة. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۸۰ و لقد خلق الله من كل نوع من الأنعام ذكرا و أنثى فهى ثمانية أزواج خلق من الضأن زوجين و من الماعز زوجين و قل يا محمد للمشركين منكرا عليهم تحريم ما حرموا من هذا ما علة التحريم أ هى كونها ذكورا؟ ليس كذلك لأنكم تحلون الذكور أحيانا. أم هى كونها إناثا؟ ليس كذلك لأنكم تحلون الإناث أحيانا أم هى اشتمال الأرحام عليها؟ ليس كذلك لأنكم لا تحرمون الأجنة على الدوام. أخبرونى إن كنتم صادقين فيما تزعمون من التحليل و التحريم. و خلق الله من الإبل زوجين و من البقر زوجين. قل لهم يا محمد ما علة التحريم؟ ليس كذلك لأنكم تحلون الذكور و الاناث و الأجنة أحيانا. و تزعمون أن هذا التحريم من عند الله. أ كنتم حاضرين حين وجه إليكم الله هذا التحريم فسمعتم نهيه؟ لم يكن ذلك قطعا. انتهوا عما أنتم فيه فهو ظلم و ليس هناك أظلم ممن كذب على الله فنسب إليه ما لم يصدر عنه و لا سند له من علم يعتمد عليه. و انما يريد بذلك إضلال الناس إن الله لا يوفق الظالمين اختاروا طريق الباطل. و يقول الله تعالى فى سورة النور: وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى رِجْلَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [النور: ۴۵] و فى سورة يس: أ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعاماً فَهُمْ لَها مالِكُونَ [يس: ۷۱]. و فى سورة الزمر: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ [الزمر: ۶]. الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۸۱ و فى سورة غافر: اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعامَ لِتَرْكَبُوا مِنْها وَ مِنْها تَأْكُلُونَ [غافر: ۷۹]. و فى سورة الشورى: وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَثَّ فِيهِما مِنْ دابَّةٍ وَ هُوَ عَلى جَمْعِهِمْ إِذا يَشاءُ قَدِيرٌ [الشورى: ۲۹]. و فى سورة الجاثية: وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ ما يَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [الجاثية: ۴]. و فى سورة الغاشية: أ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ [الغاشية: ۱۷]. و كل هذه الآيات تبين أن الله خالق كل شيئ الإنسان و الحيوان و الطيور و الزواحف و كل دابة تدب على الأرض الله سبحانه و تعالى خلقها بنص صريح العبارة. و فى الأحاديث النبوية الشريفة: عن أبى هريرة قال: أخذ رسول الله صلى اللّه عليه و سلم بيدى فقال: خلق الله التربة يوم السبت و خلق منها الجبال يوم الأحد و خلق الشجر يوم الاثنين و خلق المكروه يوم الثلاثاء و خلق النور يوم الأربعاء و بث فيهما الدواب يوم الخميس و خلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة فى آخر الخلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل (صحيح مسلم و مسند أحمد بن حنبل). و عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى اللّه عليه و سلم: خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم و فيه أدخل الجنة و فيه أخرج منها و لا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة (مسند أحمد و سنن أبى داود و ابن ماجة). و عن أبى موسى الأشعرى قال: قال رسول الله صلى اللّه عليه و سلم: إن الله تعالى خلق آدم الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۸۲ من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض فجاء منهم الأحمر و الأبيض و الأسود و بين ذلك و السهل و الحزن و الخبيث و الطيب (مسند أحمد و سنن الترمذى). و عن أبى هريرة: قال رسول الله صلى اللّه عليه و سلم خلق الله عز و جل آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم على أولئك النفر و هم نفر من الملائكة جلوس و استمع ما يجيبونك فإنها تحيتك و تحية ذريتك. قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك و رحمة الله فزادوه رحمة الله. قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم و طوله ستون ذراعا فلم يزل ينقص الخلق بعد حتى الآن (صحيح البخارى و مسلم و مسند أحمد). أى أن الله سبحانه و تعالى خلق آدم على صورته التى هو عليها و لم يخلقه جنينا فطفلا فشابا فرجلا. و عن أنس أن رسول الله صلى اللّه عليه و سلم قال: لما صور الله آدم فى الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس يطوف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتمالك (صحيح مسلم و مسند أحمد). و عن

أبی هریرة قال: قال رسول الله صلی اللّه علیه و سلم: استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع و إن أعوج شیئ فی الضلع أعلاه فإن ذهبت تقیمه کسرته و إن ترکته لم یزل أعوج فاستوصوا بالنساء (صحیح البخاری). الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۸۳

الخاتمة

الخاتمة إن العطاء المتجدد للقرآن الکریم لم و لن ینصب حتی قیام الساعة. و من أوجه إعجازه تجلی معانی و دلائل کریمة لآیاته لتجابه دعاوی الکفر فی کل عصر و لتدل من هدی الله إلی الإیمان و تقیم الحجة علی من کفر و فی هذا بغض النظر عن قوة المعانی و حجیتها بیان جلی لرحمة الله تعالی بخلقه فهو عز و جل لا یرید لهم الکفر و هو الرحمن الرحیم الذی تفیض رحمته لتشمل خلقه أجمعین. و لکن الإنسان جهولا. یأبی إلا أن یغمض عینیه عن تلک الآیات لیکفر و لتحق علیه کلمة العذاب. قال تعالی: وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ أَعْمی* قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمی وَ قَدْ کُنْتُ بَصِیراً* قالَ کَذلِکَ أَتَتْکَ آیاتُنا فَنَسِیتَها وَ کَذلِکَ الْیَوْمَ تُنْسی [طه: ۱۲۴- ۱۲۶]. إن قضیة الخلق قد شغلت عقل الإنسان عبر العصور و هی قضیة إیمانیة أساسیة لما یتبعها من بعث بعد الموت للحساب و الجزاء و تتضمن ثلاثة مسائل هامة: أولها: حکمة الخلق و قد بینها القرآن الکریم بجلاء فی قوله تعالی: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ [الذاریات: ۵۶]. ثانیها: مصدریة الخلق فالخالق هو الله سبحانه و تعالی کما توضح کثیر من آیات القرآن الکریم. ثالثها: کیفیة الخلق و یشمل ذلک مبدأه و تجدده و صریح الآیات تبین أن الإنسان لم یتح له مشاهدة مبدأ الخلق (خلق الکون أو الإنسان) فقال تعالی: ما أَشْهَدْتُهُمْ الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۸۴ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُداً [الکهف: ۵۱] إن التنوع الفائق للمخلوقات و التماثل بینها حقیقة معروفة منذ أمد طویل و تعاظم کلاهما مع ازدیاد المعرفة الإنسانیة لتشمل هذه أنواعا یصعب حصرها من المخلوقات و التی تتشابه فی مخطط خلقها علی مستوی الخلیة و الکیمیاء الحیویة و الموروثات. یقول الله تعالی فی سورة العنکبوت: أَ وَ لَمْ یَرَوْا کَیْفَ یُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ* قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ یُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ* یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ یَرْحَمُ مَنْ یَشاءُ وَ إِلَیْهِ تُقْلَبُونَ [العنکبوت: ۱۹- ۲۱]. الآیات الکریمة تتناول قضیة الخلق. کیف یخلق الله الخلق من الخلق مرة بعد أخری و هذا یدل علی تصاعد عملیة الخلق عبر الزمن. خلق المخلوقات الحیة بتنوعها الجم و تماثلها الشدید و هو الحقیقة العلمیة الوحیدة فی نظریة النشوء لأن ذلک خلق من خلق آخر و هو یسیر حیث أن الإنسان أدرک قوانینه و هی تغییر المادة الوراثیة و عمل بإذن الله علی محاکاته خلال عملیة التهجین. إن الحقیقة القرآنیة عن الخلق تدحض دعوی الکفار الذین یریدون أن یضلوا الناس عن الحق انهم یریدون أن یطفئوا نور الله بأفواههم و لکن الله یأبی إلا یتم نوره. یقول سبحانه و تعالی: یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ [التوبة: ۳۲]. و یقول الله تعالی: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَی الْباطِلِ فَیَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَکُمُ الْوَیْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [الأنبیاء: ۱۸] صدق الله العظیم. الإعجاز الطبی فی القرآن الکریم، ص: ۸۵

المراجع

المراجع ۱- المنتخب فی القرآن الکریم. ۲- أنه الحق- الشیخ عبد المجید الزندانی. ۳- الاعجاز العلمی فی القرآن و السنة- الشیخ عبد المجید الزندانی. ۴- الأدلة المادیة علی وجود الله للشیخ محمد متولی الشعراوی. ۵- معجزة القرآن للشیخ محمد متولی الشعراوی. ۶- القرآن محاولة لفهم عصری للدکتور مصطفی محمود. ۷- التوراة و الإنجیل و القرآن فی ضوء المعارف الحدیثة للمستشرق الفرنسی موریس بوکای. ۸- جسم الإنسان و الإعجاز القرآنی للدکتور أحمد شوقی الفنجری. ۹- العلم فی القرآن الکریم للدکتور أحمد حسنین القفل. ۱۰- و للمسرفین أمراضهم للدکتور غریب جمعة. ۱۱- الخلق بین العنکبوتیة الداروینیة و الحقیقة القرآنیة للدکتور کریم حسنین. ۱۲- الإعجاز العلمی فی القرآن الکریم للأستاذ سعید صلاح الفیومی. الإعجاز الطبی فی القرآن

الكريم، ص: ۸۶

الفهرس

الفهرس الموضوع الصفحة ۱- مقدمة ۳ ۲- خلق الإنسان ۵ ۳- مدة الحمل ۱۰ ۴- تشريح الأجنة ۱۱ ۵- عملية الإخصاب ۱۳ ۶- تعيين جنس الجنين ۱۸ ۷- الأسرة ۲۰ ۸- الرضاع ۲۳ ۹- الشيخوخة ۲۴ ۱۰- الطلاق ۲۵ ۱۱- سر الحياة ۲۶ ۱۲- القرآن و التربية الجنسية ۲۷ ۱۳- الاستنساخ ۲۹ ۱۴- و للمسرفين أمراضهم ۳۱ ۱۵- الحواس فى الإنسان ۳۴ ۱۶- الأذن ۳۴ ۱۷- العين ۳۵ ۱۸- الجلد ۳۶ ۱۹- بصمة الإنسان ۳۶ ۲۰- الرقبة ۳۷ الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۸۷ ۲۱- الرقاد و النوم ۳۷ ۲۲- علم التشريح فى الحيوان ۳۹ ۲۳- الكلب ۳۹ ۲۴- الإبل ۳۹ ۲۵- الطير ۴۱ ۲۶- علة التحريم فى القرآن الكريم ۴۳ ۲۷- تحريم الرضاع ۴۳ ۲۸- تحريم الميتة و الدم و لحم الخنزير ۴۴ ۲۹- الخمر ۴۸ ۳۰- الزنا و السيلان ۴۹ ۳۱- اللواط ۵۰ ۳۲- الماء الآسن ۵۱ ۳۳- المنافع فى القرآن الكريم ۵۱ ۳۴- الصوم ۵۱ ۳۵- عسل النحل ۵۳ ۳۶- اللبن ۵۴ ۳۷- التمر ۵۴ ۳۸- الزيتون ۵۵ ۳۹- الحديد ۵۶ ۴۰- النظافة ۵۸ ۴۱- دورة الحياة ۵۹ ۴۲- نظرة عامة للحياة ۶۲ ۴۳- الخلية ۶۲ ۴۴- الأحماض الأمينية ۶۳ الإعجاز الطبى فى القرآن الكريم، ص: ۸۸ ۴۵- شفرة الحياة ۶۴ ۴۶- الخلق بين الأسطورة و العلم ۶۵ ۴۷- فروض نظرية التطور (النشوء) ۶۶ ۴۸- آلية التطور ۶۸ ۴۹- السجل الحفرى ۶۹ ۵۰- بداية الخلق فى فروض نظرية داروين للتطور ۷۰ ۵۱- الجدل حول نظرية داروين للتطور ۷۱ ۵۲- تناقض فرضية التطور مع علم الفيزياء و قانون الصدفة ۷۲ ۵۳- رفض المسلمين لفروض داروين عن التطور ۷۳ ۵۴- الحقائق القرآنية فى مجال الخلق ۷۶ ۵۵- الآيات القرآنية فى خلق الدواب ۷۹ ۵۶- الخاتمة ۸۳ ۵۷- المراجع ۸۵ ۵۸- الفهرس ۸۶

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت – عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و... – مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى. – من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ

كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتى" القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عـدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة و) الإطلاق و الـدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة "تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ۲۳۷۳ الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹